خَتْمُ أزار
أحمد عصام أبو فايد
حلقات قصصية

خَتْمُ أزار

أحمد عصام أبوقايد

مقـــدمة

في كل قصة هناك خيط فاصل بين عالَمنا وعوالم لا نعرف عنها شيئاً.

وبالنسبة لـ"نوران"، كان هذا الخيط مجرد مرآة عتيقة، جلبت إليها لعنةً لم تكن تعرف أنها وُضعت لتدميرها.

لم يكن (الجن العاشق) مجرد أسطورة عابرة، بل كيان حقيقي متمرد، حوَّل الهوس إلى احتلال.

هذه القصة ليست عن بنت جميلة وقعت فريسة لجنّي عاشق مألوف؛ بل عن صراع كوني بدأ عندما اختار هذا الجني أن يكسر كل القوانين ويتحدى كل الحراس.

وعندما تدخل قوى الخير المطلقة للمعركة فإن الأمر يتحول من فك سحر بسيط إلى معركة بين قانون العهد الأبدي ورغبة شيطانية جامحة .

فهل ستنجح نوران، بمساعدة قوى الخير المطلقة ، في التحرر من بصمات الطلاسم والسحر الأسود؟

وهل سيتم إيقاف العاشق المتمرد قبل أن يستخدم صديقة نوران المقربة (سَلمى) كأداة انتقام ويدمر التوازن بين العوالم؟

استعدوا لرحلة من ٩ حلقات لن تقرأ فيها مجرد رعب، بل ستشهد بعينيك نهاية عهد كتب بالدم ، ومعركة بين عالمين ...

عالم الأنس والجن ...

هل أنت مستعد لفتح أول حلقة؟

أحمد عصام أبوقايد

إهداء

إلى روح أمي الغالية، كم تمنيت أن تعيشي معي تلك الأوقات المفرحة لتفرحي معي وتعينيني على الأوقات الحزينة لأرتمي في أحضانك وأنسى همومي، رحمك الله وأسكنك فسيح جناته يا قلبي الذي فارقني.

إلى أبي، ظهري وسندي، مثلي الأعلى ومعلمي الأول الذي جعلني أحب اللغة العربية وعلمني النحو والبلاغة والفصحى وإلقاء الشعر والقراءة، أدامك الله لنا عزًا وسندًا وبارك لنا في عمرك وصحتك.

إلى خالي وخالتي، آخر من تبقى لي من عبق عطر أمي، بارك الله لي في أعماركما وصحتكما ودمتما في حياتي نورًا.

إلى زوجتي وحبيبتي وابنتي وقرة عيني التي رزقني بها الله وكانت ولا زالت سندًا وعزًا لي في حياتي، بارك الله لي فيك يا غاليتي وبارك الله لنا في أولادنا (آدم – سحر – تاليا – سيف).

الى أعضاء مجموعة رعب القلم في فيس بوك والذين كانوا هم الداعم الدائم ونواة البداية في مسيرتى .

إلى كل قارئ قرأ لي حرفًا، أهديك كتابي لأنك لا تعلم مدى سعادتي بتحقيقك حلمي في أن يقرأ أحد ما في يوم ما كتاباتي.

أحمد عصام أبوقايد

الحلقة الأولى: وشوشة باردة من المرآة

"نوران" فتاة نشأت وترعرعت في محافظة الأسكندرية ...

كانت فتاة عادية بكل ما تحمله الكلمة من معنى...

تخرجت حديثًا من كلية الآداب جامعة القاهرة ، وعاشت من وقت الدراسة وحتى الأن في شقة صغيرة مستأجرة في بناية قديمة بأحدى الشوارع الجانبية الهادئة بالقاهرة .

كانت حياتها من بعد الدراسة مكرسة للبحث عن عمل، واللقاءات العائلية كل عدة أشهر، بسبب رغبتها بالعيش في القاهرة لأعتيادها على الحياة فيها وعدم العودة والأستقرار بالأسكندرية مرة آخرى .

وشغفها الوحيد الذي كان يستهلك وقت فراغها كان قراءة الروايات الغامضة وتصفح صفحات الإنترنت التي تتحدث عن الأساطير والظواهر الخارقة.

لم تكن تؤمن تمامًا، ولكنها كانت تستمتع بجرعات التشويق والرعب اللحظى التي تمنحها إياها تلك القصص.

لم تدرك يومًا أن هذا الشغف سيفتح عليها بابًا إلى عالم لم يكن من المفترض أن تراه عين بشر !

وفى ذلك اليوم...

وأثناء قرأتها ...

بدأت القصة بأشياء بسيطة، يمكن تفسيرها بسهولة.

صوت صرير خافت لأبواب المطبخ تُفتح وتُغلق في منتصف الليل!

ظلٌ عابر على حافة الرؤية عندما تكون وحيدة في غرفتها!

أمور قد أعتادتها نوران أثناء وبعد القراءة...

في البداية ألقت نوران باللوم على قدم البناية، وعلى الأسلاك الكهربائية المتهالكة، وعلى إجهاد عينيها من كثرة القراءة.

لكن الأمور بدأت تأخذ منحى أكثر غرابة بعدما اشترت نوران قطعة أثرية قديمة من سوق التحف القديمة!

ذلك اليوم الذى كانت فيه عائدة من مقابلة عمل وقررت أن تمر على السوق لعلها تجد شيء ذو قيمة هناك ، فعلى الرغم من كونها لا تؤمن كثيرا بما تقرأ عنه في قصصها الا أن فضولها دوما كان يحدثها بأن لعلها تجد في يوم ما شيء ما أسطورى كما كانت تقرأ !

وبالتأكيد لن تجد أفضل من سوق التحف القديمة ...

وبالفعل وصلت سوق التحف ، وظلت تتمشي فيه وتناظر التحف الموضوعة في المتاجر على اليمين وعلى اليسار ...

كان الانبهار واضح في عينيها ...

ذلك الأنبهار الذى يلازمها كلما دخلت هذا المكان ، رغم ترددها المستمر عليه !

حتى وجدت ضالتها آخيرا في احد المتاجر على أطراف السوق ...

مرآة كبيرة ذات إطار خشبي مزخرف بتصاميم تبدو وكأنها نقوش قديمة !

أعجبتها لجمالها الغامض وقيمتها الزهيدة .

نصحتها البائعة العجوز صاحبة المتجر والتي لاحظت نوران انها تتكلم بنبرة تحذيرية بألا تضعها في غرفة نومها ...

لكن نوران رأت أن العجوز تحاول أن تضفى على بضاعتها بعض الغموض ، لتسويق سلعها !

ولم تهتم بما قالتها العجوز وعلى الفور مدفوعة بفضول الشباب،عندما عادت لشقتها وضعت المرآة بغرفة نومها وبالتحديد مقابل فراشها ، وهي تتذكر تحذيرات العجوز وتبتسم ساخرة !

وفي تلك الليلة ...

ومنذ أن وضعت نوران المرآة في الغرفة، لم تستطع النوم !

شعرت ببرودة غريبة تغلّف قدميها، بالرغم من حرارة الصيف الخانقة !

وعندما أغلقت عينيها لتصارع أرقها ، بدأ شيء يشبه الهتاف الخفيف يتردد في زوايا الغرفة!

لم تكن كلمات واضحة، بل مجرد وشوشة رتيبة، كأن أحدهم يقرأ تعويذة لا تنتهي !

فتحت نوران عينيها ببطء، وتسمرت في مكانها.

فقد لاحظت أكثر شيء مرعب على الاطلاق قد يراه بشر في جنح الظلام !

انعكاسها في المرآة !!

فعلى الرغم من كونه يبدو طبيعيًا تمامًا، لكن خلف كتفها الأيمن مباشرة في المرآة رأت شيئًا لم يكن موجودًا في الغرفة !

ظل أسود كثيف يتحرك ببطء، وكأنه دخان أسود يتشكل !

ارتجف جسد نوران.

وقفزت من الفراش على الفور وأشعلت مصباح الطاولة.

فلم تجد نوران للظل الأسود أي وجود !!

حاولت أن تبرر الأمر بتأثير الظلال والضوء الخافت...

لكن...

وعلى الرغم من ذلك فالخوف قد بدأ بالفعل يتسلل إلى عظامها...

مر الوقت دون أحداث جديدة غير التي أعتادت عليها والتي كانت دوما تراها اما من قبيل الإرهاق أو أي سبب تراه من وجهة نظرها منطقى ...

حتى وان كان هناك إحساسا داخليا بقلبها لا يصدق تلك المبررات!

مر تقريبا أسبوع ...

وبدأت الظواهر الغريبة تتكاثف ...

فقد كانت تستيقظ أحيانا لتجد خصلات شعرها الطويلة، التي عادة ما كانت مبعثرة على الوسادة من أثر النوم ، مصففة بعناية فائقة !

وكأن يدًا خفية قد مرت عليها وصففتاها وهي نائمة!

وفي إحدى الليالي...

استيقظت نوران على إحساس ثقيل يضغط على صدرها، وعندما فتحت عينيها، رأت بوضوح انعكاسًا مختلفًا في المرآة...

لم يكن وجهها هو المنعكس على المرآة !

بل وجه رجل بملامح حادة وعينين عميقتين تلمعان بلون أخضر قاتم !

وكان يبتسم لها ابتسامة هادئة، مليئة بالهوس كحبيب ولهان غارق في بحور العشق والغرام !

وحينها لم تتمالك نوران نفسها من شدة المفاجأة والرعب فصرخت صرخة مكتومة...

وأغمضت عينيها بشدة متعلقة بالأمل أن ما رأته للتو مجرد تخيلات أثر النوم !

وعندما فتحتهما مرة آخرى ، عادت المرآة خالية !

لكن شعورًا داخليا تملكها هذه المرة !!

لم تصنع مبررات ، ولم تحاول البحث عن أسباب منطقية ...

فقط شعرت ، ولأول مرة بأنها ليست وحدها في الغرفة !

ومنذ ذلك اليوم بدأت نوران تشعر أنها مراقبة باستمرار!

في الجامعة، في المقهى، حتى عندما كانت تتحدث مع صديقاتها!

كانت تشعر بالثقل البارد لعيون خفية تراقبها...

ومع مرور الوقت تزايدت الكدمات الغامضة التي تظهر فجأة على جسدها!

وكأن أحدهم كان يمسك بها بقوة !

لكن ...

متى ؟! ... وأين؟! ... وكيف ؟!

أسئلة دارت في خلدها ولم تجد لها إجابة مطلقا !

وفى أحد الأيام ...

في محاولة يائسة منها لفهم ما يحدث...

عادت نوران إلى شغفها القديم ، حيث البحث عبر الإنترنت عن تلك الأعراض الغريبة التي تتعرض لها والتي كانت تشبه قصص الجن العاشق والاقتران التي كانت تقرأعنها.

وهو ماجعل قلبها يسقط تحت قدميها من شدة الرعب ، فعلى الرغم من كونها تعشق قراءة ذلك النوع من المواضيع الا أنها لن تتمنى أكثر من القراءة فقط ، لا أن يحدث ومعها هي شخصيا !

وأثناء البحث وقعت عيناها على مدونة غريبة تديرها امرأة تدعي أنها باحثة في الخفايا وأمور ما وراء الطبيعة ، لم تكن نوران تصدق كل ما يُكتب، لكن جملة واحدة استوقفتها ...

(الجن العاشق لا يأتي صدفة دائمًا، بل غالبًا ما يتم استدعاؤه بطريقة غير مقصودة ...

أو يُجلب من قبل شخص حاقد عن طريق الطّلاسم المنسية أو السحر الأسود القديم.)

في تلك اللحظة بالذات تذكرت نوران شخص ما ...

ولا تعرف لما تذكرت هذا الشخص بالتحديد عند قراءة تلك الجملة !

تذكرت نوران علاقتها المتوترة مع ماجدة ...

زميلتها القديمة التي كانت تحسدها على تفوقها الدراسي واهتمام الشباب بها.

كانت ماجدة قد اختفت من حياتها منذ عام تقريبا ، بعد خلافات مريرة.

هل يمكن أن تكون ماجدة قد ذهبت إلى حد استخدام السحر؟!

هكذا كانت تفكر نوران حينها !

لكن سرعان ما نفضت تلك الأفكار من رأسها ...

وقد بدا الأمر سخيفًا بالنسبة اليها ...

لكن...

بقى الوضع على ماهو عليه ...

ولا يوجد شيء آخر يفسر هذا الرعب الذى تعيش فيه !

وفي صباح اليوم التالي...

حدث الأمر الذي قلب الموازين تمامًا!

فبينما كانت نوران تبحث عن كتاب قديم في مكتبتها، سقط على الأرض كتاب ضخم بغلاف جلدى أسود.

لم يكن هذا الكتاب جزءًا من مجموعتها مطلقا !

من أين أتى ؟! ... وكيف وصل الى هنا ؟!

لم تجد نوران أي إجابة ...

وفى تلك اللحظة في الجانب الأخر ... بغرفة نوران بالتحديد.

كان الإطار الخشبي للمرآة يهتز قليلاً !

وبالعودة لنوران ...

فقد فتحت الكتاب بيدين مرتعشتين.

كانت الصفحات مليئة بالرسومات الغريبة، والرموز التي لم ترها من قبل!

وأحرفًا مكتوبة بلغة غير مفهومة – تبدو كطلاسم سحرية – قد رأت مايشبهها على الانترنت !

وفي الصفحة الأخيرة، وجدت صورة قديمة لها!

صورة التقطت لها في حفل التخرج!

مربوطة بخيط أسود سميك ومغطاة بمسحوق داكن يشبه الرماد!

وتحت الصورة، كُتبت بخط أحمر سائل كلمة واحدة: "ملكي".

كيف وصلت صورتى للكتاب ؟! ... وكيف جاء هذا الكتاب الى هنا ؟! - قالتها نوران لنفسها برعب

في تلك اللحظة، لم يعد الأمر مجرد تخيلات.

لم يعد الأمر مجرد نظريات وشكوك !

هناك بالفعل سحر أسود قد أقيم ...

وطلاسم شيطانية قد حضرت ...

والأسوء أنها قد أقيمت وحضرت عليها !

لقد تأكد الأمر الأن ...

هناك جنيا في المرآة !

كيانًا حقيقيًا، وتم استدعاؤه إليها ...

والأسوء انه جنيا عاشقا وبدأ الآن بالإعلان عن ملكيته لها !

شعرت نوران بدوار شديد، فألقت بالكتاب على الأرض.

وهرولت نحو غرفتها ، وعندما نظرت مرة أخرى إلى المرآة، كان انعكاس وجهها يذرف دمعة سوداء!

ثم سمعت صوت همسة ، همسة كانت أكثر وضوحا هذه المرة ، تأتي من خلفها:

(أخيرًا، حصلت على عروسي...)

كان الصوت عميقًا، رجوليًا، مرعبا بث القشعريرة بجسدها .

التفتت نوران نحو مصدر الصوت بسرعة لتجد نفسها وحيدة، لا يوجد أحد !

لكن وعلى الرغم من ذلك الهواء من حولها كان ثقيلاً وساخنًا بشكل لا يطاق !

فهرولت خارج الغرفة ، وفى تلك اللحظة دارت الدنيا بنوران ولم تستطع تمالك نفسها وسقطت فاقدة الوعى ...

سقطت أرضًا بجوار الكتاب الأسود الغامض...

وعندما استفاقت بعد مدة طويلة ، كان الليل قد حل ...

فرأت أمامها أغرب شيء !

فعلى مرمى بصرها ، ومن الخارج ...

كانت المرآة محطمة على أرض غرفتها ...

والقطع الزجاجية الصغيرة عكست ضوء القمر القادم من النافذة وكأنها عيون لامعة تراقبها!

وفي كل قطعة، رأت انعكاسًا لذات العينين الخضراء القاتمة.

لقد بدأ الجحيم بالفعل !

الحلقة الثانية: الجحيم

لم تمر الليلة الماضية مرور الكرام...

فقد عانت نوران حتى أستطاعت النوم آخيرا في تلك الليلة المرعبة !

وفى الصباح...

استفاقت نوران على صوت جرس هاتفها يرن بعنف !

مُجبرة على فتح عينيها الثقيلتين ، وقد كانت الساعة تشير إلى الحادية عشرة صباحًا.

تشعر بأن جسدها مكسر وآلام عنيفة تتخلل رأسها...

تذكرت كل لحظات الرعب التي مرت عليها الليلة الماضية ...

المرآة المحطمة، والكتاب الأسود، والهمسة القاتمة التي أعلنت ملكيتها شخصيا لهذا الهامس الغامض.

قامت من فراشها وهى تنظر حولها ،الركام الزجاجي يملأ الأرضية، وكأنه ثلج أسود سقط في غرفة نومها.

فلم تجرؤ ليلة أمس على الاقتراب منه وتركته كما هو ...

والكتاب الأسود، الذي يحمل طلاسم السحر، كان ملقى بصالة الشقة أمامها.

تشجعت نوران بسبب ضوء النهار الذى جعلها تشعر ببعض الأمان وقررت جمع ذلك الزجاج المكسور.
وعندما حاولت نوران لمس قطعة من الزجاج، شعرت بكهرباء باردة تُصعق يدها !

تراجعت خوفاً...

وشعرت حينها أن كل قطعة زجاجية في الغرفة كانت تنظر إليها...

لم تعد مجرد أشياء جامدة، بل عيون تابعة لذلك الكيان !

فتراجعت عن قرارها بجمع الزجاج وأتجهت نحو فراشها ، وكان أول ما فعلته هو سحب غطاء فراشها ورميه فوق قطع الزجاج ، في محاولة يائسة منها لدفن الرعب تحت القماش !

كان كل ما يدور برأسها في ذلك الوقت هو أنه يجب أن تتصرف الآن.

يجب أن تتحدث إلى شخص ما...

فأعصابها لم تعد تتحمل هذا الزخم من الرعب الخام !

جهزت نوران نفسها بسرعة فائقة، وأرتدت ملابسها وخرجت من الشقة.

فلم تعد تحتمل البقاء فيها بعد كل ما حدث...

وتوجهت إلى مقهى تدعى "فيينا"...

مقهى معتاد بالنسبة اليها ، حيث كانت تنتظرها صديقتها الوحيدة والمقربة سلمى...

سلمى كانت فتاة جميلة ورقيقة تبلغ من العمر (٢٤ عامًا)...

عملية ومنطقية، وكانت بالنسبة لنوران الجدار العازل الذي تحتمي به عادة من كل شئ.

(تأخرتِ، ونظرتكِ كأنكِ لم تنامي منذ أسبوع) - قالتها سلمى وهي ترتشف قهوتها ببرود...

لكن عينيها كشفتا القلق رغم هدوئها على ملامح صديقتها المنهكة.

فحاولت نوران أن تبدو طبيعية وهي تروي ما حدث الليلة الماضية، متجنبة ذكر كلمة (جن) أو (سحر) في البداية.

(لقد تحطمت مرآتي الجديدة بطريقة غريبة يا سلمى...

وكدتُ أسقط مغشيًا عليّ من الخوف،أشعر بأن هناك شيئًا خاطئًا في الشقة) – قالتها نوران لسلمى

فقالت سلمى وهي تضع فنجانها على الطاولة أمامها :

(نوران ... أنتِ تقرأين الكثير من تلك الروايات المرعبة ، وهذا يجعلكِ تبالغين قليلا ...

ربما كانت المرآة قديمة والطقس حار فسبب تمددًا وانكسارًا... لا شيء غير طبيعى كما تتخيلين)

هنا وفى تلك اللحظة شعرت نوران بالغضب واليأس...

فقالت محاولة الدفاع عن وجهة نظرها :

(لم يعد الأمر مجرد تكسير مرآة...

لا تعرفين باقى التفاصيل ! ، هناك... كتاب...

كتاب لم أشتريه، ولم أحضره من الأساس لمنزلى مليء بالطلاسم!

والأكثر غرابة ورعبا أنه يحتوى على صورة لي مربوطة بخيط أسود!

والأكثر رعبا أننى سمعت صوت همس لي حينها بوضوح... قال إنني مُلكه.)

تجمدت سلمى للحظة... ثم ابتسمت ابتسامة صفراء محاولة إخفاء ارتباكها وقالت :

(يا إلهي... يبدو أن لديكِ معجب سري سخيف ومريض نفسي...

يجب أن نبلغ الشرطة عن الكتاب والصورة... هذا عمل شخص بشرى مجنون و ليس جنًا!)

كانت سلمى تحاول إقناع نوران بوجهة نظرها الخاصة.

لكن وبينما كانت سلمى تتحدث...

حدث أمر خارق للطبيعة والمنطق !

لقد سقط فنجان القهوة الخاص بها فجأة من الطاولة على الأرض!

لم يكن الفنجان على حافة الطاولة، بل تحرك بمقدار قدم كامل نحو المركز ثم انكسر!

ولم تكن يد سلمى قريبة منه !

نظرتا إلى بعضهما ، وساد صمت مطبق ، مع ارتجافة بسيطة بدأت تظهر على شفتي سلمى...

ثم قالت سلمى :

(حسناً...يبدو أن هنالك شيء ما غير طبيعى ...)

ثم أردفت هامسة :

(ربما سنحتاج إلى مساعدة شخص ذو دراية بهذه الأمور)

طلت نوران تفكر فيما قالته سلمى ...

وأثناء تفكيرها تذكرت نوران تلك المدونة على الانترنت التي قرأت فيها عن السحر وأستدعاء الجن ، فدخلت من خلال هاتفها المتنقل على متصفح الانترنت ووصلت لتلك المدونة ...

وفى محاولة يائسة منها بعثت نوران برسالة إلى بريد المدونة لعلهم يردون عليها ...

وعلى الرغم من تأكدها بأنهم لن يردون ولن يقرأون حتى رسالتها ...

الا أنها كل عدة دقائق كانت تدخل على المدونة لتتابع الاشعارات لعلهم ردوا على رسالتها ...

وبالفعل ...

وآخيرا بعد مضى ساعة ونصف كانت نوران تدخل فيها وتخرج أكثر من مرة باحثة عن رد ...

وجدت رد في آخر مرة بعد أن فقدت الأمل ...

رد مقتضبب لكنه كان كافى بالنسبة اليها ، ليتحقق المثل الشعبي الذى يقول الغريق قد يتعلق بقشة من أجل النجاة من الغرق !

رد قد جاء بايجاز يقول : (تواصلى معى عن طريق الواتساب على هذا الرقم ٠١٠******* ، لارسال موقعك ... لابد من أن نتقابل)**

أخذت نوران الرقم بلهفة وحفظته على هاتفها وأرسلت موقعها على الواتساب بالفعل ...

وبعد ساعتين بالضبط قضتهم نوران وسلمى في توتر وانتظار !

وصل للمقهى شخصين ، رجل وأمرأة ...

الرجل كان عمره في أواخر الستينات تقريبا طويل القامة ، ذو جسم رياضى نوعا ما بالنسبة الى عمره ، شعره أبيض وطويل نسبيا ، يرتدي نظارة طبية سميكة ، يحمل حقيبة جلدية مهترئة .

بينما المرأة قد تكون أربعينية متوسطة الطول ذات جسد نحيف ، لديها نظرة حادة ، ترتدي ملابس داكنة وعلي يدها وشم خفي لرمز فرعوني قديم .

ما ان وصلا حتى بدأ الرجل يتفحص الموجودين بالمقهى حتى وقعت عيناه على نوران وسلمى ، وبعين خبيرة قرأ من ملامح التوتر على وجههما بأن احداهما صاحبة الرسالة .

فأتجه اليهما بصحبة المرأة ووقف أمام طاولتهما قائلا : (نوران ؟!)

فردت نوران بلهفة قائلة : (نعم أنا نوران)

فرد الرجل قائلا بابتسامة رقيقة : (هل تأذنا لنا بالجلوس ؟!)

فأشارت لهما نوران وقالت : (تفضلا نحن في انتظاركما على أحر من الجمر !)

فجلس الرجل والمرأة ، ثم قال الرجل :

(قبل أي شيء أعرفكما بنفسي أنا الدكتور عيسى عثمان طبيب نفسي سابق متخصص الآن في علم ما وراء الطبيعة والتأثيرات الروحية على العقل)

ثم أشار على المرأة التي بصحبته وأردف قائلا :

(أما السيدة الرقيقة التي بصحبتى فهى الدكتورة مهرة تلميذتى النجيبة ، وأعتبرها أبنة لى طبيبة نفسية أيضا ، لكنها قرأت وتعمقت وأصبحت متخصصة في الطقوس القديمة وفك الطلاسم، وعلم الطاقة ، بالإضافة الى القدرة على الشعور بالطاقات الغير طبيعية)

وما ان أنتهى الدكتور عيسي من التعريف بنفسه ، حتى بدأت مهرة في النظر إلى نوران بنظرة فاحصة ثم قالت :

(أنتِ محاطة بهالة من التملك ! ... هل لمستِ ذلك الكتاب الذى حدثتنى عنه في رسالتك ؟)

(نعم، لمستُه) - أجابت نوران نوران بارتجاف.

تنهدت مهرة ببطء ثم قالت :

(لعلّه جني عاشق... هذا النوع لا يكتفي بالحب... إنه يريد الاستحواذ أيضا.

ولكن بالأخير هو يراك مجرد وعاء أو بوابة... والأهم إنه لا يزال يبني قوته عبر المرآة)

فقالت نوران بيأس :

(لكنها تحطمت! ... لا أعرف كيف تحطمت ! لكنها بالأخير محطمة بالكامل!)

هنا تدخل الدكتور عثمان بنبرة باردة وواثقة، وعيناه ثابتتان على نوران قائلا :

(الأمر ليس بالمرآة ذاتها، بل بما تختزنه المرآة...

الـجن الذي سكنها الآن بناء على ما قرأته من رسالتك ليس جنيا عاديا...

هو بالتأكيد ذو طبقة عليا ، وتحطم الزجاج لن يخلصك منه !

بل على العكس تماما سيجعل كيانه يتجزأ إلى قطع أصغر...

ويصبح وجوده أكثر تغلغلاً في كل زاوية من زوايا بيتكِ.)

أنتهى الدكتور عثمان من آخر كلماته ، ثم أستأذنته مهرة في فتح حقيبته وأخرجت منها كيسًا صغيرًا أعطته لنوران ، وطمأنتها بأن هذا الكيس يحتوي فقط على مزيج من أعشاب معينة وملح بحري، وأمرتها أن تضعه على ركام المرآة والكتاب قبل غروب الشمس...

وأكدت عليها بأنه يجب أن تفعلِ هذا على الفور من أجل كسب الوقت قبل أن يتمكن الجنى من العبور بشكل كامل.

ثم قاموا جميعا وغادروا المقهى بعد أن أتفقوا على التواصل والابلاغ عن أي مستجدات قد تحدث ...

عادتا نوران وسلمى بسرعة إلى الشقة...

وبمجرد دخولهما وقفتا في ذهول...

ركام الزجاج كان لا يزال مغطى بملائة السرير...

لكن الغطاء كان يرتفع وينخفض ببطء، وكأن شيئًا ضخمًا يتنفس تحته !

اقتربت سلمى في خوف، وسحبت الغطاء بعنف!

والمشهد الذي رأته نوران في تلك اللحظة حفر في ذاكرتها إلى الأبد!

لم تكن هناك أشياء تتحرك!

كانت قطع الزجاج المحطمة قد أعادت تجميع نفسها بشكل جزئي، مكونة شكلًا تقريبيًا لـوجه رجل !

نفس ملامح الذى الذي رأت انعكاسه من قبل في المرآة!

لكن بملامح مشوهة، وعيناه الآن عبارة عن بؤرتين مظلمتين من الغبار والزجاج المكسور!

والكتاب الأسود، كان بجوار الزجاج المتجسد !

لكن كيف ؟! ... ما الذى جاء به الى هنا ؟! ... لقد كان بصالة الشقة

أسئلة كانت تدور بعقل نوران الذى ينتفض رعبا في تلك اللحظة !

لكن ما جعل الأمور أكثر رعبا وخطورة كان الصفحة المفتوحة من الكتاب !

صفحة جديدة، طُبعت عليها كلمة جديدة، مكتوبة بسائل لزج يشبه دم أسود(لا مفر)

فجأة انطفأت جميع الأضواء في الشقة، وشعرتا ببرودة ثلجية تجتاح المكان!

ثم سمعتا صوت صرير مرعب، وكأن أظافر ضخمة تحفر في جدار معدني!

فالتفتتا سرعا نحو مصدر الصوت ...

فرأتا ما قد يقتل أشجع القلوب من شدة الرعب !

ففي الرواق الطويل الذي يربط غرف الشقة رأتا ظلًا عملاقًا يغطي الجدار، أطول بكثير من أي ظل لإنسان.

ثم بدأ الظل العملاق يتقدم نحوهما ببطء ، وأمتلأ الهواء برائحة كبريت نفاذة !

شعرت نوران بالخوف والعجز ...

ثم تذكرت الكيس الذى أعطته لها مهرة ، فأخرجته من حقيبتها التي كانت لازالت معلقة على كتفيها ، ورفعت الكيس بيدها وهى مذعورة، وبدأت ترميه باتجاه الظل والركام !

وما أن سقطت محتويات الكيس على الأرض، حتى صدر صوت أشبه بـ فحيح الثعابين !

وتطاير دخان أسود كثيف من المكان ، وتجمد الظل !

فجأة سمعت نوران صرخات مهرة عبر الهاتف الذي كان مفتوحًا في يد سلمى وهى تقول :

(اهربا! ... هذا ليس وقت المقاومة... لقد أرسلت لكما موقعا احضرا فورا اليه ... الآن!)

فقد قامت سلمى بالاتصال بمهرة عندما رأت ذلك الزجاج المتجسد ونست أن المكالمة لازالت مفتوحة وأنشغلت بلحظات الرعب التي مرت بها للتو !

ركضتا نحو الباب، وعين نوران حتى اللحظة الأخيرة معلقة على زجاج المرآة المتجسد ...

فرأت الوجه المشوه في الزجاج كان يبتسم لها ابتسامة عريضة!

وكأنها مجرد لعبة بالنسبة له.

خرجتا من الشقة ، وتركتا خلفهما ذلك الكيان الشيطاني الذي استدعاه السحر الأسود.

لقد أصبحت نوران فريسة، وشقتها تحولت إلى عش لذلك الجنى !

الحلقة الثالثة: حصن مؤقت

وصلت نوران وسلمى آخيرا إلى الموقع الذى أرسلته مهرة...

وقد كان هذا الموقع هو مقر الدكتور عيسى ومهرة المخصص للأبحاث الروحانية والمناقشات المتعلقة بما وراء الطبيعة.

لم يكن مقرًا بالمعنى المعروف ،أو بالشكل الذى تظهر به مثل تلك المقرات في الأفلام السينيمائية !

لقد كان منزلا !

مجرد منزل قديم منعزل في ضواحي نزلة السمان ، محاطًا بسور عالٍ، ويغطي نوافذه الزجاج المعتم.

كان المكان مظلمًا ومليئًا بالرموز والكتب الغامضة، لكن نوران ورغم ذلك شعرت فيه ببعض الأمان؛ ربما بسبب وجود مهرة والدكتور عيسى.

(لا يمكننا أن نبقى صامتين حيال هذا الأمر... يجب أن نعرف من الذي فعل هذا) - قالتها سلمى وهى لا تزال مرعوبة مما قد رأته للتو بشقة نوران.

فنظر الدكتور عيسى اليها بجدية وهو يعدّ الشاي ثم قال :

(الجني العاشق الذي يتبعكِ يا نوران، ليس مجرد عاشق...

إنه خادم خادم سحر... تلك الطلاسم وصورتك التي رأيتيها بالكتاب الغامض تشير إلى أنه مربوط بك بسحر أسود ، ويجب أن نجد مصدر هذا السحر ومن هي الساحرة التي استدعت هذا الجني وربطته بكِ.)

وفى ذلك الوقت مهرة كانت بالفعل منهمكة في دراسة صورة الكتاب الأسود والطلاسم التي التقطتها نوران سابقًا بهاتفها.

ثم قالت دون أن ترفع عينيها عن الصور :

(الطلاسم هنا معقدة جدا ، وليست من السحر الشائع !

إنها مزيج من رموز فرعونية وخطوط من سحر الكابالا ...

من استخدم هذا السحر ليس مبتدئًا أبدا !!)

صمتت مهرة للحظات ثم همست قائلة :

(والأمر الأدهى أن هذا الجني هو من فصيلة المرده ، مما يجعله خبيثًا وماكرًا ومتمكنًا من التسلل عبر الجدران والمرايا ... إنه يعتبر منزلك الآن قلعته.)

أنتهى الدكتور عيسي من اعداد الشاي وجلس مقابل نوران وبدأ باستجوابها متعمقًا في حياتها الشخصية.

وبعد مضى أكثر من نصف ساعة منصتا لما تقوله نوران بكل تركيز قال :

(نوران ... لقد لفت نظرى صديقتك تلك المدعوه ماجده...

فمن هي ماجدة؟)

بدأت نوران تسترجع ذكرياتها مع ماجدة، التي كانت تحقد عليها بشدة ثم قالت :

(ماجدة... مجرد زميلة قديمة... كانت تغار مني دائمًا، لكنها ليست ساحرة!

لا يمكن أن تكون قوية لهذه الدرجة!)

أرتشف الدكتور عيسي رشفة من الشاي ثم قال :

(الغيرة يا أبنتى هي وقود السحر الأسود، وقد تكون ماجدة مجرد وسيطة لساحرة أقوى)

ثم أردفت مهرة دون أن ترفع عينيها عن الشاشة :

(في هذا النوع من الطلاسم، يجب أن يكون هناك بصمة جسدية للساحر الذي قام بالعمل...

شيء كإفرازات جسدية أو دماء.)

فجأة...

انتفضت نوران وقالت :

(الدم! ... نعم نعم !... في الكتاب بجانب صورة تخرجي كان هناك خط أحمر سائل...

اعتقدت أنه حبر، لكن...)

قاطعتها مهرة بحماس غير معهود وقالت :

(الدم هو المفتاح! ... فان كان دم الساحر، يمكننا فك الارتباط من مصدره.)

ثم قامت مهرة منتفضة وهى تقول بجدية :

(دكتورعيسى،سأجهز الكاشف الطاقي...يجب نعود إلى شقة نوران.)

شعرت نوران بالرعب لمجرد ذكر الشقة ، فما بالك بالعودة اليها !

لكن...

لا مناص من العودة فقد أدركت أن هذا هو الأمل الوحيد...

وبينما كان الدكتور عيسى ومهرة يستعدان للذهاب، توجهت نوران إلى الحمام لغسل وجهها.

و أمام مرآة الحمام الصغيرة وهى تجفف وجهها، شعرت بشعور غريب يطبق على قلبها !

شعرت بأنها تحت المراقبة، بالرغم من وجودها في مكان محصن وبين أناس آخرين !

وبينما كانت في شعورها هذا وتحدق في انعكاسها...

لاحظت شيئًا مرعبًا على جلدها !

لم تكن كدمة عادية... كانت علامة أشبه بالحرق الخفيف على الجانب الأيمن من رقبتها !

لم تشعر بألم شديد في موضع هذه العلامة ، لكن تلك العلامة لم تكن علامة عادية !

كانت أشبه برمز !

رمز كان واضحًا وغريبًا لم تر مثله من قبل!

وفجأة...

سمعت صوتًا خشنًا، من خلفها مباشرة، وكأن شخصًا يتنفس في أذنها ويقول :

(هذا ختم الملكية يا صغيرتي...أنتِ ملكي، حتى لو هربتِ إلى جحور الأرض... أنتِ تحملين توقيعي الآن.)

تجمدت نوران في مكانها ولم تستطع التحرك...

ثم شعرت بأصابع باردة تتلمس عنقها فوق العلامة مباشرة.

أصابع يد خفيه ولكنها ذات ملمس صلب وباردة كالثلج !

صرخت نوران صرخة اهتزت لها جدران المنزل.

فهرعت سلمى والدكتور عيسى ومهرة اليها...

وما ان دخلوا عليها ، حتى وجدوها تتلوى على الأرض وهي تمسك بعنقها...

فأقتربت منها مهرة وأزاحت يدها عن عنقها بهدوء ورأت العلامة !

تفاجأت مهرة وقد جحظت عيناها قبل أن تقول :

(لقد وصل إليكِ! ... يبدو أنه قوي جدًا!... إنه يتخطى الحصون!)

فأقترب الدكتور عيسى من نوران بعد أن أخرج من جيب معطفه حجرا صغيرا من "الكوارتز المدخن" ووضعه على تلك العلامة ...

وفى ظل دهشة سلمى التي كانت تراقب الموقف وتتعجب من تصرف الدكتور عيسي ...

فكيف لحجر صغير كهذا أن يكون سلاح ضد جنى قوى بهذا الشكل !

لكن وفور ملامسة الحجر لها، تقلصت العلامة قليلا ، وبدأت نوران في الهدوء قليلا ...

وضع الحجر في جيبه مرة ثم قال بجدية :

(علينا الإسراع... كل ثانية نتأخر فيها ستجعل ارتباطه بها أقوى)

غادر الجميع المقر ، وفى الطريق الى شقة نوران كانت الأجواء مشحونة بالتوتر والرعب والانتظار ...

وصل الفريق المكون من الدكتور عيسى ومهرة وسلمى ونوران إلى الشقة ...

فصعدوا جميعا الا نوران ... كانت تنتظر في السيارة عاجزة عن الاقتراب من هذا الجحيم !

وأمام باب الشقة ...

وقف الثلاثة في حذر وبمجرد أن قام الدكتور عيسي بفتح باب الشقة، حتى استقبلتهم رائحة كبريت نتنة لا تطاق !

وبرودة شديدة، وكأنهم قد دخلوا للتو إلى غرفة تبريد !

كان أثاث الشقة بالكامل رأسا على عقب ، والصور المعلقة ممزقة!

ولكن غرفة نوم نوران كانت أسوأ...

ركام المرآة المحطمة والكتاب الأسود كان كل منهما مغطى بالملح والأعشاب التي ألقتها نوران ...

لكن الأغرب أن الملح قد تحول إلى اللون الأسود، وكأن شيئًا ما قد أحرقه من الداخل !

وفى تلك اللحظة بدأت مهرة عملها على الفور، فقد استخدمت أداة صغيرة أشبه بالملقاط لالتقاط الكتاب الأسود ووضعه في صندوق معدني منقوش عليه علامات وطلاسم غريبة .

وفى نفس الوقت ركّز الدكتور عيسى كاشفه الطاقي على الكتاب.

فارتفعت إبرة الكاشف الذى يشبه شكل البوصلة تقريبا بجنون.

ثم قال :

(الطاقة هنا هائلة! ... هذا الجني لا يزال قريبًا... بالتأكيد هو هنا ... في الشقة !)

أخرجت مهرة من حقيبتها قطعة قطن وزجاجة صغيرة ، بللت القطنه بالسائل الغريب في الزجاجة ثم مررتها على الخط الأحمر الداكن المخطوط في الكتاب ثم قالت بنبرة نصر :

(وجدتها! ... بصمة الدم... إنها بصمة أنثى وذات طاقة سلبية ضخمة...

الدم قديم، لكن الطقوس المستخدمة كانت قوية بما يكفي ليظل فعالًا.)

ثم قامت مهرة بوضع قطن الدم في كيس من الحرير الأسود وأردفت قائلة :

(الآن لدينا مفتاح التحرير... علينا فقط إيجاد الساحر الذي قام بالربط أولاً، حتى نتمكن من فك السحر.)

فجأة...

اهتزت الأرض تحت أقدامهم بعنف، وانطلقت ضحكة خشنة عميقة ومدوية من كل زاوية في الشقة !

ضحكة مليئة بالاستهزاء والوعيد وصوت يقول بعدها :

(لن تجدوها... ولن يتستطيعوا أخذ ما هو ملكي أبدا .)

حينها ...

بدأ غبار أسود كثيف يتجمع في منتصف الغرفة، وشكل بسرعة شكلًا ضبابيًا لوجه وحش ضخم مرعب له قرنيين عظيمين وعينين لامعتين بلون أحمر يزمجر في وجههم.

فصاح الدكتور عيسي قائلا :

(علينا المغادرة الآن!)

ثم رمي قطعة من الفضة المنقوشة على الأرض وركض الثلاثة نحو الباب، تاركين وراءهم الغبار الذي كان يتجسد ببطء.

وبينما كانوا يغادرون، سمعوا صوت الزجاج المكسور يتجمع بسرعة عالية، وكأن الجنى كان يعيد بناء بوابتة مرة أخرى من جديد في الشقة.

وما أن نزلوا الى الشارع ،حت خرجت نوران من السيارة مذعورة وهي ترى سلمى تهرول نحوها ووجهها شاحب كالأموات من شدة الرعب .

فقالت نوران بلهفة وتوتر :

(ماذا حدث ؟)

فردت سلمى بصعوبة وكأن الكلمات ترفض الخروج من حلقها :

(لقد توصلنا لدم الساحرة ، لكنه يمنعنا من فك الرباط)

فأقترب الدكتور عيسي من نوران ونظر إليها وقال :

(ذلك الجني الذي يتبعكِ يا نوران، ليس عاديا أبدا ، وليس من السهل السيطرة عليه...

علينا أن نجد تلك الساحرة قبل أن يتحول هوسه إلى قتل.)

الحلقة الرابعة: نداء واستدعاء

كانت نوران في المقر الآمن - منزل الدكتور عيسى ومهرة - تتلوى من الألم.

لم تعد العلامة على عنقها مجرد حرق، بل كانت تنزف !

وكل قطرة دم كانت تزيد من قوة ذلك الجنى !

وفي هذه الأثناء...

في عالم آخر، وفي قلب أقدم كهف في جبل قاف بالتحديد ...

كان يجلس رجلا مهيبا متربع على الأرض مغمض العينين ذو جسد عريض ضخم مفتول العضلات كمحارب شرس ، يرتدى ثوب أبيض فضفاض وعلي يده اليمني في منطقة مابين الرسغ ومفصل الكوع مكتوب بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ (الَّذِينَ آمَنُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ۖ وَالَّذِينَ كَفَرُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ الطَّاغُوتِ فَقَاتِلُوا أَوْلِيَاءَ الشَّيْطَانِ ۖ إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفًا) صدق الله العظيم ، وفي اليد اليسري بنفس المكان بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ (إِن يَنصُرْكُمُ اللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمْ ۖ وَإِن يَخْذُلْكُمْ فَمَن ذَا الَّذِي يَنصُرُكُم مِّن بَعْدِهِ ۗ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ) صدق الله العظيم ، وله شعر أبيض طويل ،ومكتوب على جبينه في منطقة ما بين الحاجبين (اللهﷻ) علي شكل دائري براق باللون الأخضر...

وفى ركن الكهف يقف جني قوى من فصيل العمار ينظر اليه دون أن ترمش له عين ...

كانت عيون الرجل الجالس تتحرك تحت جفونه المغمضه بسرعة وكأنه يري رؤية !

فجأة ...

فتح الرجل عيونه ونظر للجنى الواقف أمامه وقال بجدية :

(يبدو أن ابليس وأبناؤه يحاولون مجددا يا صديقي ... لعل المعركة الماضية لم تكن كافية بالنسبة اليه)

فرد الجنى الواقف أمامه باحترام قائلا :

(لقد دحرناه حينها يا سيدى ... لكن هذه طبيعة الحال لن يكف عن محاولاته حتى قيام الساعة...

هل رأيت رؤية جديدة سيدى ؟)

فرد عليه الرجل قائلا :

(نعم رأيت ... خطر كبير ... واختراق يجب التصدي له ... والضحية فتاة)

ظهرت ملامح الجدية والغضب على وجه الجنى وشد قبضته قائلا :

(سنقضى عليه مثلما قضينا على سابقيه)

فقال الرجل :

(يتطلب هذا الأمر حكمة شديدة يا صديقي ... ستستدعينا حارسة البوابة أولا ... ليس أمامنا الا الانتظار).

وفى جانب آخر ...

بين العالمين ... عالم البشر وعالم الجن !

حيث البوابة الفاصلة بين العالمين ...

كانت حارسة البوابة وسليلة أسرة الحراس القدامى تجلس في هدوء في مقرها الجديد في منطقة في الزمكان بين العالمين حيث لا يستطيع أحد الوصول اليها الا أعوانها ومن تستدعيهم بنفسها بعد أن أنتقلت من طرف البوابة التي كانت في عالم البشر وبالتحديد في منزل جدها القديم – الحارس السابق للبوابة ...

فجأة...

شعرت الحارسة باضطراب كوني لم تشعر به منذ سنوات.

وبالتحديد في اللحظة التي تجسد فيها الجنى فوق ركام المرآة في شقة نوران شعرت الحارسة وكأن ثقبًا قد حدث في النسيج الكوني للتو !

وقالت لنفسها :

(هذا ليس مجرد تسلل، بل هو استغلال لساحر بشرى فأصبح الدخول مسموح! ... همست جيهان لنفسها. ان هذا الجنى لم يكسر البوابة بالقوة، بل استخدم سحرًا بشريًا لـخلق قناة شرعية تسمح له بالبقاء في عالم البشر...

هذا الأمر مع قوة هذا الجنى التى سببت كل هذا الاضطراب بالتأكيد هو ليس جنى عادى ...

وبالتأكيد له مطامع آخرى ، مستغلا فقط الساحر البشرى من أجل الولوج ...)

ظلت الحارسة تفكر للحظات في الأمر ...

فهذه الحالة بالذات تجعل يديها مكبلتين؛ لا تستطيع التدخل دون كسر القانون الأبدي الذي تحرسه !

فالجنى تم أستدعاؤه بواسطة ساحر بشرى ، ولا يمكنها التدخل مباشرة ...

في ذلك الوقت أدركت الحارسة أن هذا الوضع يتطلب حكمة ومعرفة تفوق قدرتها كحارسة للبوابة...

كان يجب استدعاء من يرى خيوط الماضي والحاضر والمستقبل...

من لديه المعرفة الكافية بالنبوءات والعهود...

وفي الحال...

توجهت الحارسة إلى جبل قاف...

ووقفت أمام أحد الكهوف ورددت كلمات الاستدعاء القديمة في طقس معقد لا يهدف إلى القتال، بل إلى البحث عن الحكمة...

فجأة ...

أهتزت صفحة الفراغ أمامها ...

وفي وميض ثلجي بارد، تجسد ذلك الرجل ذو الشعر الأبيض ووراءه ذلك الجني من فصيل العمار...

كان يقف هادئاً، وهو ينظر الى الجنى ثم عاد لينظر الى الحارسة ...

وملامحه كانت تشي بأنه رأى الكارثة القادمة بالفعل. !

فقال الرجل بصوته العميق:

(ذلك الجنى الذي دخل عالم البشر ليس طارئاً، بل مُدَّعٍ. إنه يستغل عقد الساحرة ليصنع لنفسه موطئ قدم. إذا تدخلتِ أنت الأن ، فإنه سيصرخ أمام مجلس العوالمِ الكونية بأنكِ كسرتِ القانون، وهذا سيؤدي إلى فتح أبواب الفوضى التي نحميها جميعاً.)

(ما العمل إذاً؟) - سألته الحارسة بضيق.

ثم أردفت قائلة :

(الفتاة ستموت، وموتها يعني نجاحه في العبور الكامل.)

تقدم الجنى خطوة للأمام ثم قال :

(يا حارسة البوابة ، إذا كانت الفتاة ستموت بسبب هذا الرباط، فإن القانون الأبدي يمنع القتل تحت ستار الاستدعاء، وهذه هى الثغرة...

يجب أن نكسر الرباط البشري (دم الساحرة) أولاً، ثم يصبح الجنى كياناً غير شرعي، ويمكنكِ طرده دون كسر القانون)

فهزت الحارسة برأسها أستحسانا لرأى الجنى ثم قالت :

(حسنا ... لدينا ثلاثة أيام قبل أن يتمكن الجنى من امتصاص طاقة الفتاة بالكامل)

فقال الرجل ذو الشعر الأبيض :

(يجب أن نجد الساحرة ونكسر رباط العهد السفلى بأقصى سرعة.)

وفي هذه الأثناء...

في المقر الآمن...

كانت مهرة والدكتور عيسى يدرسان العلامة على عنق نوران...

(لقد تحولت العلامة إلى اللون الأسود القاتم!) - صاحت بها مهرة، وهي تستخدم مشرطًا دقيقًا لأخذ عينة من الدم المتسرب من تلك العلامة .

ثم أردفت بقلق قائلة :

(إنها تمتص حياتها... ان تركناها هكذا، ستموت نوران في غضون أيام.)

وبينما كانت مهرة تعمل، شعر الدكتور عيسى بوجود طاقة قوة ضخمة تحيط بهم.

لم تكن طاقة سلبية ...

لكنها طاقة تثبت حضور كيان قوى وغير مرئى ...

لقد كان هذا الكيان هو الجنى من فصيل العمار رفيق الرجل ذو الشعر الأبيض ...

أرسله الرجل ليكون مرشداً للفريق البشري...

(دكتور عيسى) - رن صوت الجنى العامر في عقل الطبيب مباشرة...

ثم أردف قائلا مرة آخرى :

(لا تتحدث بصوت عالٍ... الجنى المتمرد يراقبكم عبر العلامة...

ولا تقلق أنا مرسل من قوى أعلى بكثير من هذا المتمرد وهذه القوى موجودة لحماية وأمن هذا العالم المتمرد دخل الى عالمكم عن طريق رباط بينه وبين ساحرة بشرية والقواعد تمنع الحراس من التدخل المباشر، لذا يجب أن نكسر رباط الساحرة الدموي أولا .)

وشرح الجنى خطة الرجل ذو الشعر الأبيض وحارسة البوابة ...

بعد قليل أشار الدكتور عيسي الى سلمى ومهرة بالدخول لغرفة بالمنزل كانت محصنة تماما ضد الجن المتنصت ...

فدخلوا جميعا الى الغرفة ...

وما ان دخلوا ، حتى بدأ الدكتور عيسي في شرح ما حدث للتو وكلمات الجنى العامر له والخطة التي شرحها له...

وعندما سمعت سلمى الخطة، شعرت باليأس ثم قالت :

(كيف يمكننا الذهاب إلى ساحرة مجنونة دون أن يهاجمنا الجنى الذى خادم السحر في الطريق؟)

(سأحميكِ) - رن صوت الجنى العامر في عقل الدكتور عيسى.

ثم أردف قائلا :

(سأوجهكم إلى نقطة ضعف الساحرة، لكن الجنى المتمرد سيستخدم كل قوته النفسية والجسدية لإيقافكم ، استعدوا للأسوأ.)

ظهرت ملامح الدهشة على وجه الدكتور عيسي وهو ينظر حوله في أركان الغرفة المحصنة ثم قال :

(كيف دخلت الى الغرفة ؟! ... انها محصنة ولا يستطيع جنى الدخول اليها !)

تعجبت كل من مهرة وسلمى مما يحدث ... مع من يتحدث الدكتور عيسي ؟!

لحظات مرت قبل أن يرد الجنى العامر بصوت يسمعه الجميع :

(التحصين ضد الجان السفلى الكافر يا دكتور عيسي ... بينما نحن جان مسلم ونتبع قوى الخير المطلقة التي تحمى هذا العالم ، وهذا التحصين لا يمنعنا نحن ... نحن في الجانب الصحيح معكم ... لا تقلق)

تفاجأ الجميع من الصوت العميق والرزين الذى تردد في الغرفة...

وعلى الرغم من المفاجأة الا أنه وفى نفس الوقت شعروا بالطمأنينة ...

فهنالك قوى آخرى الأن تقف معهم وتساعدهم ...

قوى قد تكون من نفس عالم هذا الجنى المتمرد ، وبالتأكيد ستستطيع إيقافه ...

خرجوا من الغرفة المحصنة ثم قامت مهرة بتحضير خليطًا من الأعشاب المهدئة والمقوية و أعطتها لنوران لتبقيها على قيد الحياة.

خليط سرى سيساعد في تخفيض وتيرة أثار العلامة على نوران ...

وعندما استعد الفريق للرحلة، كانت نوران بالكاد قادرة على الوقوف، لكنها أصرت على الذهاب لتواجه مصيرها...

وبمجرد خروجهم من الغرفة، ظهرت مفاجأة مرعبة ...

فعلى الجدار المقابل للباب كانت هناك رسالة مكتوبة بالدم !

(لن يستطيعوا هزيمتى)

تسلل الإحباط اليهم ، فقد أدركوا أن الجنى المتمرد يعلم بمساعدة الجنى العامر لهم ...

فجأة ...

اهتزت الأرض... لم يكن اهتزازًا عاديًا !

فقد لمحت سلمى جميع الأجهزة الإلكترونية في المنزل تعرضت للتشويش العنيف !

وفي انعكاس شاشة التلفزيون المكسورة، لمحت وجه رجل بملامح مشوهة يتجسد للحظة قصيرة !

ثم رسالة كتبت على الشاشة تقول : (لن تذهبوا إليها... سأحرق هذه الفتاة... وسأحرقكم جميعاً!)

أسرع الفريق بالهروب والخروج من المقر الأمن ... الذى لم يعد أمنا من المتمرد بعد الأن !

وأتجهوا نحو السيارة، وأثناء ذلك كانت الأضواء في المنزل تنطفئ وتشتعل بعنف هستيري، وكأن الجنى يعلن عن غضبه ...

لقد بدأ العد التنازلي للمعركة النهائية !

الحلقة الخامسة: حارسة البوابة ومعركة الساحرة ماجدة

انطلقت سيارة الدكتور عيسى القديمة نحو العنوان الذي علمهم به الجنى العامر ..

كان الجو كابوسيًا فالضباب الكثيف يلف الطريق، وعلى الرغم من أن الجنى العامر كان يوجه الدكتور عيسى عقلياً، إلا أن وفى نفس الوقت كان الجنى المتمرد يحاول تضليلهم بشتى الطرق !

وأثناء ذلك كانت نوران أيضا تعيش كابوسها الخاص ...

ففي كل مائة متر، كانت نوران ترى شيئًا مخيفًا في زجاج السيارة الخلفي، انعكاس وجهها يتحول للحظات إلى وجه الجنى العاشق الذى يطاردها ، أو تظهر بصمات يديه الباردة على زجاج النافذة !

كان ذلك الجنى يمارس الرعب النفسي ليشل حركتهم جميعا .

(هل هذا هو أسوأ ما يمكنه فعله؟) - سؤال سألته سلمى وهي ترتجف من البرد على الرغم من الحرارة الداخلية للسيارة !

فأجاب الجنى العامر - بصوت يتردد في عقل الدكتور عيسى:

(لا... إنه فقط يتجنب المواجهة المباشرة لأنه يعلم أن سيدى يراقبه ، إنه ينتظر حتى نصل إلى الساحرة ماجدة حيث قوة سحرها ستمنحه غطاءً أكبر يقوى وجوده.)

فرد عليه الدكتور عيسي قائلا :

(حسنا ... لكن من هو سيدك هذا الذى تتحدث عنه ؟! ، ولما لم يتدخل مباشرة طالما هو بهذه القوة ؟)

حينها نظرت اليه كل من سلمى ومهرة وعلموا أن هذا الجنى العامر يتحدث معه ، بينما نظرت اليه نوران مشدوهة لا تفهم ماذا يحدث ولا مع من يتحدث الدكتور عيسي ؟!

فرد عليه الجنى العامر داخل عقله قائلا :

(سيدى شخصية عظيمة ، ومحارب فز هزم أعتى قوى الشر ، سيدى نبؤة ترددت في عالمنا وأصبحت حقيقة بفضل الله وتحت قيادته أعتى وأقوى ملوك الجان المؤمنين ،رغم أنه .... كان بشريا)

شعر الدكتور عيسي بالدهشة فكيف لرجل بشرى عادى أن يكون بهذه القوة وتحت أمرته ملوك الجان وجيوشهم ... لابد من أنه ساحر ... ولكن كيف لساحر التحكم بملوك الجان المؤمن ؟! – كان الدكتور عيسي يحدث نفسه .

فقرأ الجنى العامر أفكاره حينها وقال له :

(سيدى ليس ساحرا ... انه مؤمن أشد الأيمان ولكنها هبة من الله ، لقد جعله سلاحا ضد ابليس وأعوانه)

حينها قال الدكتور عيسي لمهرة :

(هل سمعتى عن بشرى وهبه الله قوة أن جعل ملوك وجيوش الجان تحت امرته؟)

نظرت اليه مهرة للحظات وهى مشدوهة قبل أن تقول :

(لقد قرأت عن نبؤة قديمة تتكلم عن هذا الشخص ، ولكنها نبؤة من عالم الجان ...

عن طفل بشرى له علامات معينه ، تعلم على يد حكماء الجان حتى أصبح رجلا وجهزوه لمعركة ضخمة ضد ابليس وأعوانه ... لكن ليس لدى أي معلومة مؤكدة بصحة هذه النبؤة أو حتى هل تحققت أم لا...

لماذا تسأل يا دكتور عيسي ؟ ... هل قال لك ذلك الجنى شيئا عن هذا الشخص؟!)

فرد الدكتور عيسي قائلا :

(نعم ... لقد قال لى أن هذا الشخص هو سيده ... وهو من أرسله ويتابعنا بنفسه من خلاله)

أنفرجت أسارير مهرة وهى تقول :

(اذن فنحن بأمان ... ان صدق هذا الجنى وبالفعل تحققت تلك النبؤة فهذا الشخص قوى جدا ، لقد تفوق على ابليس نفسه ، فلن يصعب عليه تخليصنا من هذا الجنى العاشق)

نظر اليها الدكتور عيسي في تعجب ثم قال :

(يبدو أنك تعرفين الكثير يا مهرة عن هذا الرجل)

كانت سلمى ونوران ينظران اليهما في عدم فهم فعمن يتحدثون وأى نبؤة تلك التي تتحدث عن بشرى يحارب ابليس ؟! ... أشياء كانت أكبر وأغرب من أن تفهمها سلمى ونوران .

في تلك اللحظة ...

توقفت السيارة أمام منزل مهجور...

والأمر الجيد أنهم لم يجدوا ذلك الجنى العاشق المتمرد ، بل وجدوا شخصا آخر لم يتوقعوه في انتظارهم

سيدة لها منظر مهيب ترتدى ثوب أخضر بتصميم رغم كونه راق وجميل الا انه لا ينتمى لهذا العالم أبدا ومزخرف بخيوط ذهبية ، لها شعر بنى منسدل وترتدى على رأسها سوارا يشبه التاج كانت تقف بهدوء عند المدخل، وهالة خضراء تحيط بها وبالمنزل المهجور بالكامل ...

ثم سمعوا صوتها وهى تقول بحزم :

(توقفوا! ... لن يسمح لكم بالدخول!)

كان الجميع متعجبا مما شاهدوه للتو ، لكن الجنى العامر تدخل قائلا :

(انها حارسة البوابة ... جيهان ، لا تحاولوا القيام بشئ ودعنى أتحدث معها أولا)

فقال له الدكتور عيسي :

(حارسة البوابة ؟! ... تلك التي حدثتنى عنها بالمقر وقلت أنها على جانبنا كيف تمنعنا الأن ؟!)

فرد الجنى العامر قائلا :

(هي على جانبنا ولكن هناك أمورا لا تعرفون عنها شيء أنتم بنو البشر ، فهى مسئولة عن البوابة بين العالمين ومسئولة عن تنفيذ البروتوكولات والقوانين والعهود بين العالمين ، وللأسف هذا الخبيث قد دخل الى عالمكم عن طريق استدعاء من ساحر بشرى وبذلك فهو ليس متسللا ، وتصرفكم أنتم سيعد مخالفا ، دعنى أتحدث معها أولا ... ولا تقلق سيدى سيساعدنا)

فجأة صدح صوت الجنى العامر وهو يقول :

(جيهان! ... نحن هنا لإنقاذ الفتاة!)

فردت الحارسة جيهان قائلة :

(أعلم مهمتكم يا سيف الدين ... ولكننى شرحت لكم من قبل أن سحر هذا المنزل والسحر المربوط بالدم يقع تحت بروتوكول العهد الثالث بين العالمين ... الاستدعاء كان بشريا ودخوله لعالم البشر للأسف ليس به مخالفة)

أوضحت جيهان أسبابها بنبرة صارمة رغم التعاطف في عينيها ثم أردفت قائلة :

(لا يمكنني السماح لكم بالدخول إلا بأمر من كيان أعلى أو بوجود ثغرة قانونية واضحة...

التدخل الآن بهذه الطريقة يعني كسر العهد، وهذا سيسمح لكيانات الظلام بالدخول من آلاف البوابات...

أنا آسفة.)

حينها كانت نوران تنهاروهى تصرخ قائلة :

(هل ستتركونى أموت بسبب قانون غريب لا يصدقه عقل ؟!)

في تلك اللحظة...

رن الرجل ذو الشعر الأبيض من جبل قاف في عقل جيهان مباشرة...

صوتاً ثقيلاً كصوت الرعد في الصيف يقول :

(يا جيهان! ... العهد الأسمى هو الذى يحمي أرواح البشر من القتل البطيء تحت ستار السحر...

أمنحيهم مهلة خمس دقائق لكسر الرباط الدموي فقط ، إذا فشلوا فعلى الأقل ستموت الفتاة حرة، ولن يصبح ذلك الجنى المتمرد كياناً شرعياً في عالم البشر...

هذا ليس كسراً للقانون، بل تطبيق لروح القانون الأسمى.)

ترددت جيهان للحظات ... وأغمضت عينيها ثم فتحتهما وقالت :

(لديكم خمس دقائق فقط لكسر الرباط الدموي! ...إذا تجاوزتم الثانية، فسأضطر لطردكم جميعاً.)

وأختفت جيهان وأختفت معها الهالة الخضراء التي كانت تحيط بالمنزل ...

وبمجرد أن اختفت جيهان، كان الجنى العاشق في انتظار هذه الفرصة !

فقد أطلق هجومه الروحي الأخير...

وشعرت نوران بآلاف الإبر الساخنة تخترق جسدها ، فصرخت صرخة شقت أجواء الصمت من شدة الألم.

كانت تتلوى متألمة في السيارة قبل أن يصيح الدكتور عيسي قائلا :

(سيف الدين ... تصرف أرجوك ، الفتاة تموت !)

فرد سيف الدين قائلا :

(لا تقلق ... لقد أفسدت هجوم الجنى ستصبح بخير خلال ثوان)

وبالفعل خلا عدة ثوان أختفت الألام التي كانت تشعر بها نوران وكأن شيء لم يحدث !

نزل الفريق بسرعة من السيارة واندفعوا إلى داخل المنزل المهجور...

فوجدوا كيان يجلس في هستيريا وسط الطلاسم !

كانت ماجدة !

كيف وصلت لهذه الحالة ؟! ... وما الذى فعلته بنفسها ؟!

لقد وصل بها حقدها وغيرتها لأن تلقى بنفسها في شر لا قبل لها به !

لم تعد تسيطر على نفسها، ولم تعد المتحكمة بجسدها !

بل كان ذلك الجنى العاشق خادم السحر الذى أنشأته بنفسها يستخدم جسدها كوعاء الأن !

(أيتها الفانية الحقيرة ، لن تحرقي روحي!) - صرخت ماجدة بصوت الجنى وهو يضحك من خلال فمها.

فقال سيف الدين بعقل الدكتور عيسى:

(ركز على الرباط الدموي! ... إنه الكيس الأسود الذي يحوي العهد السفلى للسحرو يحمل دم ماجدة!)

اندفع الدكتور عيسى نحو الطاولة.

حاولت الجنى بجسد ماجدة منعه، وألقت عليه مسحوق أحمر غريب ، فشعر باحتراق رهيب في عينيه فتقهقر للوراء حتى كاد أن يسقط لكنه شعر بأن هناك أحد ما يسنده قبل سقوطه...

لقد لحق به سيف الدين وأزال تأثير ذلك المسحوق عن عينيه فورا ...

في تلك اللحظة وأثناء امساك سلمى لنوران ، صاحت قائلة :

(ماجدة! ... تذكري من أنتِ! ... لا تسمحى لهذا الشر بالسيطرة عليك)

صياح سلمى كان محاولة منها لإيقاظ ضمير ماجدة البشري.

فألتفتت لها ماجدة بابتسامة ساخرة وقالت بصوت ذلك الجنى :

(عن أي ضمير بشرى تتحدثين ؟! ... لا تمتلكون ضميرا ولا شرف !)

أثناء ذلك ...

استغل الدكتور عيسى انشغال الجنى مع سلمى ، و هرول نحو الطاولة بسرعة واستولى على الكيس الأسود الذي يحمل عهد الدم.

حاول أن ينقض عليه الجنى ، لكنه أصطدم بحاجز غير مرئى !

فظل يزمجر ويتوعد ويقول :

(أفاعيلك هذه لن تجدى نفعا يا سيف الدين ... أنت وسيدك المختار تخالفون البروتوكولات الأن !)

فضحك سيف الدين بسخرية ثم قال :

(أزار ... يبدو أنك تحتاج لمراجعة البروتوكولات أيها الغبي الأهوج ... قد تكون دخلت عالمهم باستدعاء لكنك الأن تستخدم جسد بشرى وهذا أمر مخالف للبروتوكولات)

أثناء ذلك ...

كان الوقت كافيا بعد أن منع سيف الدين ذلك الجنى من الحركة لأن يخرج الدكتور وعاء معدنى من حقيبته ثم أخرج الورقة المطلسمة بالعهد الأسود والمكتوبة بدم ماجدة لاستدعاء ذلك الجنى ، ووضعه في الوعاء ، ثم سكب عليه سائل شفاف لونه أصفر أشبه بالزيت من زجاجة كانت معه أيضا.

فجأة ...

بدأ هذا السائل يفور ويغلى ...

وبدا كأنه يحرق الدم المكتوب به على تلك الورقة وكأنه يلتهمه التهاما ،ثم أنبعث منه دخان أسود كريه.

صرخت ماجدة بصوتها هذه المرة صرخة ألم طويلة ومخيفة!

وكأن روحها نفسها تحترق، قبل أن تسقط مغشيًا عليها...

لقد أنكسر الرباط الدموي أخيرا !

وبمجرد ان أنكسر الرباط، تحول وجود الجنى العاشق المتمرد أزار في الغرفة من وجود له غطاء شرعى إلى غضب جامح غير قانوني.

لم يعد له أي غطاء في عالم البشر...

في تلك اللحظة شعروا جميعا باهتزازات عنيفة بالمنزل !

وبدأت أجزاء من المنزل بالانهيار بالفعل !

ثم ظهر أزار في منتصف الغرفة، ليس كظل هذه المرة ، بل بتجسد كامل!

كان عملاق من النار الزرقاء الداكنة ، له قرنين عظيمين وجناحين كأجنحة خفاش ضخم ، وأرجل أشبه بأرجل الديناصورات !

ثم صاح بغضب وقوة قائلا :

(لقد خدعتم القانون... أيها الحمقى! الآن سأدمركم جميعًا، وسأنتقم منك يا سيف الدين أنت وسيدك وحارسة البوابة لتدخلِكم!)

وبعدها مباشرة ...

مد أزار يده نحو نوران !

وفي اللحظة تماما،عادت جيهان حارسة البوابة للظهور...

هذه المرة لم تكن مترددة...

لم تكن تشعر انها تخالف البروتوكولات ...

وصاحت بقوة بلهجة حازمة وقالت :

(لقد انتهكت البروتوكولات ، أيها الجنى الدخيل ... ووجودك غير شرعى بعالم البشر!)

وبعدها مباشرة انطلقت قوة أطلقتها جيهان من خاتم ترتديه بيدها ، لتصطدم بالجنى أزار.

لم تكن قوة تدميرية بالمعنى المعروف ، بل قوة طرد قسري...

وأثرها تحول أزار إلى كرة من نار، واندفع للأعلى خارجاً من سقف المنزل، تاركاً وراءه غضباً مدوياً، ووعداً بالانتقام...

نظرت جيهان إلى نوران بأسف واضح ثم قالت :

(لقد نجوتِ الأن ، ولكن أزار الآن هو كيان دخيل خارج عن القانون...

مطاردته لكِ لن تتوقف، بل أصبحت حربًا مفتوحة بينه وبيننا جميعا)

الحلقة السادسة: هدوء ما قبل العاصفة !

بعد أن طردت جيهان الجنى ، أختفت جيهان وخرجوا جميعا من المنزل المهجور وأستقلوا السيارة وعادوا جميعا إلى المقر الأمن ، حاملين معهم ماجدة المغشي عليها.

وصلوا المقر ، ودخلوا للغرفة المحصنة ...

وفي الغرفة المحصنة، كانت هناك مفاجأة غير متوقعة في انتظارهم ...

رجلا مهيبا ذو جسد عريض ضخم مفتول العضلات كمحارب شرس ...

يرتدى درع حديدى كالجنود القدامى مكتوب على صدره بحجم كبير (اللهﷻ) ومن تحت الدرع ثوب أبيض قصير الأكمام ، علي يده اليمني في منطقة مابين الرسغ ومفصل الكوع مكتوب بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

(الَّذِينَ آمَنُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ۖ وَالَّذِينَ كَفَرُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ الطَّاغُوتِ فَقَاتِلُوا أَوْلِيَاءَ الشَّيْطَانِ ۖ إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفًا) صدق الله العظيم ...

وفي اليد اليسري بنفس المكان بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ (إِن يَنصُرْكُمُ اللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمْ ۖ وَإِن يَخْذُلْكُمْ فَمَن ذَا الَّذِي يَنصُرُكُم مِّن بَعْدِهِ ۗ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ) صدق الله العظيم ...

وله شعر أبض طويل ، وعيون خضراء براقة ،ومكتوب على جبينه في منطقة ما بين الحاجبين (اللهﷻ) علي شكل دائري براق باللون الأخضر.

وقفوا جميعا مشدوهين من شدة الموقف...

فمن هذا الرجل المهيب ذو الشكل الغريب ؟!

فهو ملامح انسان وشكل انسان وجسد انسان لكن في نفس الوقت لا يوجد انسان بهذه المواصفات أيضا!

شعر الرجل بما يدور في عقولهم فأبتسم ابتسامة رقيقة ثم قال :

(أشعر بما يدور بعقولكم الأن يا أصدقاء ... أعرفكم بنفسي أنا أدهم العبد الضعيف إلي الله قد أصبحت علي ما أنا عليه بقدرة الله وقوته... أنا بشر مثلكم ولست بساحر ولا مشعوذ ولا حتى جنى ، أنا بشري ضعيف قد أستقوي بالله فقواه وكفاه... وفى عالم الجان يدعونى بالمختار)

كان الجميع واقفا فاغرا فاه لا يصدق ما يري ، على الرغم من كونهم شعروا بالألفة والطمأنينة لهذا الرجل

فتقدمت مهرة خطوة وعلى وجهها ملامح سعادة وانبهار وقالت :

(لقد قرأت عن نبوءتك سيدى المختار ، لكن لم أكن أعرف أن النبوءة بالفعل قد تحققت !)

ثم أحنت رأسها باحترام وأردفت قائلة :

(انه لشرف عظيم مقابلتك أيها المحارب العظيم وسلاح الله على أعدائه من شياطين الانس والجن)

ابتسم أدهم ثم قال :

(الشرف لي أختى الكريمة ، والأن دعونا نتكلم في الأهم ، لقد نجحتم بالفعل في كسر الرباط الدموي للسحر السفلى) - قالها أدهم، وعيناه تركزان على نوران.

ثم أردف قائلا :

(والخطر على روحكِ قد زال الآن... ولم يعد لذلك الجنى القدرة على الاستحواذ عليكِ.)

(لكنه ... هددنا بالانتقام) – همست بها نوران في تردد

ثم أردفت قائلة : (وهدد جيهان... وحتى أنت سيدى)

فأبتسم أدهم بهدوء ثم قال :

(بالطبع لن يجد أمامه سوى الانتقام لقد حولتموه من (خادم لسحر) ومستدعى بعهد سفلى ووجوده في عالم البشر غير مخالف إلى مارق منتقم يسعى لكسر استقرار العوالم...

هدفه من الأساس ليس أنتِ، أنت بالنسبة اليه وعاء وسبب لدخول عالم البشر لمهمة آخرى مأمور بها من سيده ، وبكل تأكيد سيحاول مهاجمة أهم الأعمدة التي ستتصدى اليه، وأهم هذه الأعمدة جيهان والعبد الفقير الى الله)

فأقترب الدكتور عيسي قليلا ثم قال :

(تقصد أن أزار ليس مجرد خادم سحر أرتبط بالمسحور ، لكنه مرسل لمهمة ما من ابليس ؟!)

فرد أدهم قائلا :

(بالضبط يا دكتور ... بالضبط)

في تلك اللحظة...

سمع الجميع صوت سيف الدين وهو يقول بلهفة :

(سيدى المختار ... لقد استشعرتُ تحركاً غريباً ، ذلك الجنى لم يذهب بعيداً ، بالتأكيد سيحاول استخدام كيانات آخرى تابعة له ، وسيوجهها نحو الأضعف في هذه الدائرة ، من أجل نوران ليجعلها معذبة نفسياً بدلاً من جسدياً .)

فرد أدهم قائلا : (ألاعيبهم الشيطانية معروفة ، وقد مكننا الله عز وجل عليهم وعلى أفعالهم)

وكان رده بصيص نور بث في قلوبهم الطمأنينة قليلا ...

حينها كانت سلمى التي كانت منفصلة عن العالم مؤقتا شاردة تحاول أن تبدو قوية، لأن رؤية ماجدة بهذا الشكل وسقوطها هزها بعمق !

فجأة...

شعرت سلمى باحساس غريب بأنها فقدت محفظتها بشقة نوران !

وبرغبة غريبة أيضا في البحث عن محفظتها تلك في شقة نوران القديمة!

رغم الرعب الذى رأته بنفسها في آخر مرة كانت فيها هناك !

فحاولت مقاومة الفكرة، لكنها كانت قوية جدًا... بشكل غريب !

(يجب أن أعود إلى شقة نوران) - قالتها سلمى فجأة وعيناها ثابتتان على الدكتور عيسى.

ثم أردفت قائلة : (لقد تركت محفظتى هناك... وهى تحوى نقودى وأوراقى الثبوتية ...

ولا تقلقوا على أنا لست نوران ليتعقبنى أو يؤذينى ، وبالتلى فلا داعى للقلق بشأن هذا الجنى)

(ما هذه ليست الفكرة الغريبة ياسَلمى؟!... أي محفظة تلك التي تعتبريها أهم من حياتك ؟!) – قالها الدكتور عيسي بدهشة بالغة ، ثم أردف محذرا :

(أحذرى يا أبنتى ... فبالتأكيد هذه الفكرة من همسات الملعون! ... بالتأكيد هو يريدكِ أن تذهبي هناك !)

لكن سلمى حينها كانت مدفوعة بقوة لا تقاوم وقالت :

(لا يمكن أن يجعلنى تحت تأثيرة أبدا ، فأنا حتى لست مؤمنة بتلك الأمور ، ولن أستسلم له بأى حال من الأحوال!)

وأثناء رد سلمى علي الدكتور عيسي كانت تتصارع مع نفسها في نفس الوقت !

فهى بداخلها رفض كامل للدخول مرة آخرى داخل هذا الجحيم مرة آخرى ، الا أن هنالك قوة غريبة تدفعها نحو هذا الأمر !

فجأة ...

رأى الدكتور عيسى شيئًا مرعبًا يحدث لنوران...

كانت نوران قد سقطت مغشيًا عليها، و تذرف دموعًا سوداء من عينيها !

فأندفعت مهرة نحوها بسرعة وفجأة ...

صرخت مهرة وقالت :

(انظروا إلى عنقها! ... العلامة السوداء لم تختفِ بعد ! هذه العلامة الأن تربط بينها وبين هذا الجنى روحياً!)

أدرك أدهم الخطة... فخطة هذا الشيطان قد تغيرت... انه لا يريد الاستحواذ على نوران الأن، بل يريد أن يقتلها عاطفياً عبر تعذيب أحبائها! ...وقد أستخدم سلمى دون أن تدرى كقناة للمراقبة والتعذيب.

وفي خضم تلك الأحداث المتسارعة ...

ظهرت مفاجأة مرعبة في منتصف الغرفة االمحصنة، وبالتحديد حيث كانت سلمى تقف...

بصمة قدم عملاقة، سوداء متفحمة، ظهرت على الأرض !

وفوقها، بدأت قطرات من الدم الأسود تتساقط ببطء من السقف !

فأندفع سيف الدين قائلا بغضب :

(لقد ترك الحقير أثره ليتحدانا ! ... يقول لنا انه كان هنا الأن !)

لكن أدهم لم يظهر غضبا كسيف الدين ، فقط نظر إلى الأثر بعمق، ثم نظر إلى سلمى وقال :

(الآن ... لقد فضح هذا الجنى خطته بنفسه ... لا يمكننا أن نسمح لسَلمى بالذهاب للشقة ، لأنها إذا دخلت إلى شقة نوران، فسيتخذها هذا الجنى وعاء وعين له علينا)

(فما العمل إذاً سيدى المختار ؟) - سأله الدكتور عيسى بيأس.

فقال سيف الدين : (فليسمح لى سيدى بالكلام ... يجب علينا أولا أن نذهب إلى نقطة الضعف الأخرى... فبالتأكيد الجنى المتمرد يسعى للانتقام من جيهان لتدخلها وعلينا أن نحذرها ...

ثم نبحث عمن يستطيع فك هذا الرباط الجديد الذي صنعه الجنى بين سَلمى وقرينها قبل أن يؤذى نوران)

فغرت سلمى فاها برعب وتمتمت قائلة : (قرينى ؟!)

في تلك اللحظة، رن هاتف سَلمى برسالة نصية من رقم مجهول...

فتحت الرسالة بيد ترتجف في توتر وكانت الرسالة النصية المرافقة تقول:

(أنا لستُ وحدي أيها البؤساء ... لديكم ثلاثة أيام قبل أن يتمكن القرين من السيطرة على سلمى بالكامل، ثم سأعود مجددا الى فتاتى ... وهذه المرة لن يكون هناك عهد يحميها.)

نظرت سلمى إلى الرسالة، ثم نظرت إلى نوران التي كانت تتألم.

وسردت عليهم ما جاء بنص الرسالة ...

(سيدى المختار ... أرجوك علينا التصرف بسرعة !) - قالها الدكتور عيسى بخوف ولهفة

فرد أدهم قائلا :

(دكتور عيسي ... هذا الرباط لابد من أن يقوم بكسره عنصر بشري صرف ... لا أنا ولا جيهان يمكننا فعل هذا)

فرد الدكتور عيسي في عجالة قائلا :

(ولكن كيف سيدى ... ألم تقل انك بشر ؟ ... أنت قوى وبالتأكيد يمكنك التصرف)

فأبتسم أدهم بهدوء قائلا :

(دكتور عيسي أنا بشر بالفعل ولكننى بإرادة الله أصبحت مخلوق له أبعاد آخرى وسمات آخرى ، لن يفيد شرحها بالتفصيل الأن ، أما القوة فقلت لك سابقا اننى قوى فقط بالله ... مجرد سلاح سلطه الله على أعدائه وكل سلاح مخول بمهمة معينة ، وهذه ليست مهمتى ، لكن .....)

فقاطعه الدكتور عيسي مرة آخرى بعد أن رأى بصيص أمل في كلمة (لكن) التي قالها أدهم وقال :

(لكن ماذا سيدى ؟ ... هل تقصد أنك تعرف الشخص المناسب للمهمة؟)

فرد أدهم بنفس الابتسامة الهادئة وقال :

(نعم أعرف يا دكتور ... لكنك من شدة لهفتك لم تترك لى الفرصة لأكمل حديثى ...)

فشعر الدكتور عيسي بالأحراج وتمتم قائلا : (المعذرة سيدى)

فأردف أدهم قائلا :

(لا عليك ... لقد سمعت عن حكيم يعيش في جبال سيناء ، كان ساحرا وتاب عليه الله من هذا القبح ، وقد صلح عمله وقبلت توبته وأصبح محاربا لهذه الأعمال السفلية وخادميها من شياطين الأنس والجن ، فكما تعلمون ليس مخول لنا استخدام ما يخالف شرع الله حتى وان كنا نحارب عدو من اعدائه ، لن ألجأ للسحر أبدا ...)

في تلك اللحظة...

سقطت سلمى منهكة على الأرض، لكن عينيها لم تعد عينيها !

كانت عينا سَلمى ترمقان نوران بنظرة باردة ومخيفة!

نظرة تحمل الكراهية والهوس !

فجأة ...

(لا داعي للذهاب إلى سيناء...) - قالتها سلمى بصوت خشن أشبه بفحيح الأفاعى

ثم أردفت قائلة : (فأنا هنا الآن... وأنا أقرب مما تتخيلون.)

لقد نجح الجنى في السيطرة على قرين سلمى وأستخدمه لمحاولة السيطرة عليها !

ولابد من العثور الأن على الحكيم قبل أن يسيطر القرين على سلمى بالكامل ويحيل حياة نوران جحيمًا !

الحلقة السابعة: الطريق إلى سيناء

بعد أن أعلنت سَلمى بصوت الجنى أنه أصبح أقرب مما يتخيلون، ساد الفزع في المقر الآمن...

ولم يعد المتمرد مجرد جنى عاشق عادى، بل أصبح كيانًا ذا وجود مادي- روحي في جسد سلمى من خلال قرينها الذى أستطاع السيطرة عليه الأن !

في تلك اللحظة وقفت سلمى مرة آخرى مملوءة بقوة غريبة في منتصف الغرفة ، وعيناها البنيتان الجميلتان تحملان الآن نظرة الجنى الباردة ، وتحولت شفتاها إلى ابتسامة متكبرة مملوءة بالشر !

(الآن يا نوران ليس عليكِ أن تذهبي إلى أي مكان وحدك... سأكون رفيقة دربكِ... بل سأكون أنتِ أيضا، وسأريكِ كم هو مؤلم أن يُحرق قلبكِ) - قالتها سَلمى بصوت قرينها الغليظ وهى تنظر الى نوران ...

فأندفعت مهرة نحو حقيبتها بحدة وأخرجت (خنجر) صغير مصنوع من الفضة المنقوشة بطلاسم غريبة.

فصاح الدكتور عيسي قائلا : (أرجوكم! ... يجب أن نوقفه!)

وفى أثناء ذلك كانت نوران تصرخ من الألم، حيث كان قرين سلمى يمارس هجومًا نفسيًا وجسديا عكسيًا عليها.

فجأة ...

ظهر سيف الدين فورًا بهيئته الواضحة لأول مرة أمام سلمى والدكتور عيسى ومهرة !

كان يرتدي عباءة داكنة، وشعره ينسدل على جبينه بوقار.

فقال محذرا : (لا تقتربي من سلمى يا مهرة فقرينها لم يستحوذ عليها بالكامل بعد...

وأي عنف مادي سيؤدي إلى أذية سلمى نفسها وتمزيق روحها ومساعدة القرين في السيطرة على جسدها بالكامل.)

وبعدما أنتهى سيف الدين من كلامه مباشرة رفع يده وبإشارة يد سريعة انطلقت موجة من الطاقة الباردة نحو سلمى...

فصرخت سلمى بصوت قرينها الغليظ وارتجف جسدها بعنف...

ثم أردف سيف الدين قائلا :

(لقد تمكنت من تجميده مؤقتاً في عالم اللاوعي عند سلمى ،لكن هذا لن يدوم طويلاً... علينا أن نتحرك سريعا الى سيناء كما قال سيدى)

(سأبقى هنا لحماية سلمى وماجدة ، فاذا كان الجنى قد سيطر على سلمى فلا مجال للسماح بذهابها معكم) - قالتها مهرة بإصرار.

ثم أردفت قائلة : (طالما أنا في هذا المقر الآمن، سأبقى أتحصن وأستخدم طاقة الحماية.)

أدرك الدكتور عيسى أن لا وقت للجدال فالوقت ينفد...

فحمل نوران الضعيفة ، واستقل سيارته مرة أخرى نحو جبال سيناء.

كانت الرحلة في الليل مرعبة...

فقد بدأ أزار يهاجمهم بـتجليات مرئية على حافة الطريق !

يرون ظلالًا ضخمة تطاردهم، ووجوهًا مشوهة تظهر في انعكاسات الزجاج !

وفي منتصف الطريق الصحراوي، سمعت نوران صوتًا يتردد في رأسها بوضوح يقول :

(أنتِ الآن بلا حماية! ...جيهان مشغولة! ... وأدهم غادر! ... أنا الآن كل ما لديكِ! ... سأقتل كل من يحبكِ، بدءًا بصديقتك سَلمى!)

وبعدها مباشرة انطفأت أضواء السيارة، وتوقفت المحركات !

شعر الدكتور عيسى بالتوتر والبرد القارس يحيط بالسيارة من كل اتجاه ...

كان الظلام دامسًا لدرجة أن الدكتور عيسي لا يستطيع حتى رؤية يديه ...

فجأة ...

بدأت أشباح صغيرة بأعين حمراء متوهجة، تظهر حول السيارة من كل اتجاه !

(هذه شياطين الجان الدنيا !) - قالها سيف الدين بصوته الذي يتردد في عقل الدكتور عيسى

ثم أردف قائلا :

(إنها تحاول ارهابكم فقط !... لا تقلق منهم فهم أضعف مما تظن !)

كان الدكتور عيسى مستعدًا...

فأخرج زجاجة مياه مقروء عليها القرآن من حقيبته وبدأ يرشه حول السيارة وهو يتلو آيات من القرآن.

وبمجرد ملامسة المياه للأرض، أصدرت الأشباح الصغيرة أصواتًا تشبه صرخات ألم لا تحتمل، وابتعدت.

وبعدها على الفور استدعى سيف الدين قوة أكبر !

قوة تمثلت فى هالة زرقاء باردة حول السيارة، لحمايتهم من أى هجوم محتمل.

ثم قال سيف الدين بلهجة حازمة :

(جيهان وسيدى المختار لا يمكنهما التدخل المباشر، لكنني أستطيع حمايتكم) - قالها سيف الدين - وتجسد على الفور بهيئته المرئية ، ثم وجه أنظاره لنوران وأردف قائلا :

(نوران عليكِ أن تقاومي يا فتاة ، لا تستسلمى لهذا الشيطان اللعين)

فتحت نوران عينيها بضعف ثم أشرت برأسها بالموافقة ...

في هذه الأثناء...

كان أزار قد بدأ خطته للانتقام من جيهان حارسة البوابة...

وأطلق العديد من الجان الخدام الذين هم أقل فئة في عالم الجان لإحداث فوضى في عالم البشر وبالتحديد في القاهرة حيث البؤرة التي تم فيها السحر السفلى ومكان الضحية لاجبار جيهان على التدخل ...

وفى الجانب الآخر وبالتحديد في جبل قاف حيث كهف المختار ...

(إنه يدفع جيهان للتصرف لحل هذه الفوضى المفتعلة !) - قالها أدهم وهو يشاهد الفوضى أمامه على مرآة الحكيم سوميا – حكيم الجان الأكبر - التي يشاهد فيها أي مكان بالعالمين ... سواء عالم البشر أو عالم الجن ..

وفى نفس اللحظة ...

(ما العمل يا أدهم؟) - سألته جيهان التي حضرت اليه في جبل قاف

فرد أدهم قائلا :

(ليس أمامنا الا انتظار ما ستئول اليه الأمور مع الحكيم في سيناء في فك هذا الرباط الجديد الذي صنعه الجنى بين سَلمى وقرينها قبل أن يؤذى نوران... فإذا نجح القرين في السيطرة على سلمى، فإن الفوضى ستصبح دائمة... لا يمكننا المساعدة مباشرة الأن ، لكن سيف الدين معهم وسأفتح قناة اتصال روحية مع الحكيم وأعلمه بقدومهم .)

وفى سيارة الدكتور عيسي ...

استطاع الدكتور عيسى إصلاح السيارة، وواصلوا رحلتهم...

وعند الفجر وصلوا إلى جبال سيناء القاحلة، وبالتحديد فى مكان يشبه العتبة...

فرأوا خيمة قديمة محاطة بدائرة من الحجارة الغريبة...

وبمجرد وصولهم اليها خرج عليهم رجل عجوز بلحية بيضاء طويلة وعينين تشعان حكمة وهيبة ، كان يرتدي ملابس بسيطة قريبة من ألوان الصخور حتى بدا كجزء منها وفى يده مسبحة خضراء تشعر وكأنها تضئ ...

نظر العجوز إلى نوران، التي كانت تكافح للسيطرة على جسدها ثم قال بصوت هادئ:

(علمتُ بقدومكم من خلال المستبصر)

ثم أردف قائلا : (الجنى الذي يتبعكِ يا نوران، ليس مجرد عاشق، بل هو مارد ضال ملعون ، من فصيلة تدعى الخلد وهم بارعون في ربط الأرواح عن بعد.)

(كيف يمكننا إنقاذ سلمى قبل أن يسيطر عليها قرينها ؟) - سأل الدكتور عيسى بيأس...

فرد الحكيم قائلا بهدوء ومعرفة واضحة :

(الموضوع أكبر من مجرد سيطرة قرين على بشرى ... هناك رباط آخر قام به هذا الملعون وهو ما يسمى برباط الروح ، ربط به بين روح نوران وروح سَلمى، ثم بعدها سيطر على قرين سلمى ليسيطر على روحها ، وبالتالي يسهل عليه أذية نوران بسهولة)

فرد الدكتور عيسي بفزع قائلا :

(لم أكن أعرف أن الأمر معقد الى هذه الدرجة ! ... كيف سنتصرف الأن ؟)

صمت الحكيم للحظات وأغمض عينيه وظل يسبح بمسبحة الخضراء وهو يهتز في مكانه ويحرك فمه متمتما بكلمات غير مسموعه...

مرت لحظات في انتظار أن يرد الحكيم مرت بثقل على الدكتور عيسي ونوران ...

ثم تحدث الحكيم آخيرا وقال :

(يجب انقاذ سلمى أولا قبل سيطرة قرينها عليها ، ولإنقاذ سلمى يجب على نوران أن تواجه الجنى أزار مرة أخرى، ولكن هذه المرة ستكون مواجهة مختلفة ، فيجب عليها أن تضحي بشيء ثمين... فالتضحية هي مفتاح العهد الأبدي)

في تلك اللحظة...

وفى مكان آخر كان أزار بالفعل بدأ يهاجم الفريق عن بعد !

رن هاتف الدكتور عيسى وكانت المتصلة مهرة...

كان صوتها يرتعش وهى تقول بفزع :

(دكتور عيسى! ... سَلمى... لقد استيقظت! ، والموقف أسوأ مما توقعنا إنها لم تعد سلمى! ، يبدو أن قرينها قد سيطر عليها بالكامل! ... لقد خرجت من المقر رغما عنى ! ولا أعرف الى أين ستذهب؟!)

لقد غير أزار قواعد اللعبة للتو !

بعد أن أدرك أن إضعاف نوران لن يكون كافياً ، فبدأ في استخدام سَلمى المستحوِذ عليها الأن للقيام بشئ ما غير معلوم حتى هذه اللحظة !

لقد تسارعت الأحداث بوتيرة خطيرة في ذلك التوقيت ... وكلمة السر كانت ... أزار !

الحلقة الثامنة: سباق ضد الزمن !

وفى أثناء ذلك في مكان آخر ...

كانت سَلمى المستحوِذ عليها من قرينها تتجه نحو مكان بعينه !

وبالتحديد في أحدي الشقق في ضواحي القاهرة القديمة !

حيث المكان الذى تتخذه جيهان الأن موقع لها بسبب الفوضى الأخيرة التي تسبب فيها أزار !

فقد أختارت التمركز في جانب عالم البشر وبالتحديد في هذا المكان نظرا لأنه بؤرة الأحداث والفوضى المفتعلة ...موقع بوابة العهد التي تحرسها جيهان.

وفى سيناء ...

بدأ سباق محموم لإنقاذ سَلمى من سيطرة قرينها ...

حيث انطلق الدكتور عيسى وسيف الدين ونوران من سيناء ، بعد أن زودهم الحكيم بتحصينات بسيطة وأعشاب نادرة لزيادة تركيز نوران وقوتها الروحية.

وكلمات الحكيم الأخيرة قبل ذهابهم كانت تتردد في عقل الدكتور عيسي :

(أزار لم يحرك سَلمى نحو شقة نوران ... بل حركها حيث مقر جيهان ، لا لقتلها لأن ببساطة لن تستطيع ذلك سواء هي أو أزرا نفسه فجيهان أقوى مما تظنون ، لكن خطة أزار الشيطانية هي أنه يريد من سلمى أن تصل الى جيهان وتعلن التنازل عن الحماية بلسان بشري !

هذا سيُعتبر أمام مجلس عهد حماية البوابة بمثابة إعلان فشل لجيهان في مهمتها ، وسيؤدى الى احراجها أمام الملك الذهبى وأبنه الجاسور أو قد يؤدي حتى إلى عزلها)

كان حينها الدكتور عيسي جالس فقط على عجلة القيادة لكن سيف الدين هو الذى يتولى القيادة الفعلية للسيارة، مسرعاً بهم عبر الصحراء.

فجأة...

رن هاتف نوران وكانت المتصلة سَلمى !

فقبلت الكالمة في خوف ...

(ألا ترين يا نوران؟ ... سأذهب إلى جيهان وأسقطها بلا رجعة ، ثم .... سنصبح وحدنا أنا وأنتِ، في عالم الفوضى الذي سأصنعه خصيصا من أجلكِ!) – قالتها سلمى بصوت أزار بلهجة ساخرة ومتكبرة.

في تلك اللحظة ...

انبعث دخان أسود كثيف من راديو السيارة !

بدأ الدخان يتشكل ببطء ليشبه وجه أزار المخيف !

(استخدمي أعشاب الحكيم!) - صاح الدكتور عيسى بلهفة ..

أخرجت نوران الأعشاب بسرعة وبدأت تتلو عليها بصوت متقطع آيات من القرآن علمها بها الحكيم ، ثم ألقتها على الدخان.

فأصدر الدخان صوتاً يشبه الفحيح واختفى !

حينها تلقى سيف الدين تخاطرا عقليا من أدهم ...

(سيف الدين! ... أزار يركز كل طاقته في سَلمى... عليكم الوصول وإنجاز ما نصحكم به الحكيم !

فأنا مشغول بإقناع الملك الذهبى ومجلس عهد حماية البوابة بضرورة إعطاء جيهان صلاحية التدخل القسري.)

أثناء ذلك وفى مكان آخر ...

كانت سَلمى قد وصلت بالفعل إلى الشقة التي تتخذها جيهان مقرا لها ...

حينها لم تكن جيهان وحدها ، لكن كان يحرسها بعض جنود الملك الذهبي ، أرسلهم قائد الجيوش الجاسور لحمايتها ودعمها .

سارت سَلمى بخطوات ثابتة ومخيفة نحو باب الشقة...

ثم توقفت أمام الباب بالضبط ، حيث يمنعها حاجز غامض غير مرئى عن الدخول وأقتحام الشقة !

(جيهاااااان !) صاح بها القرين من خلال سَلمى.

ثم أردف قائلا بصوت سلمى تقريبا هذه المرة وقال :

(أنا هنا ... سلمى البشرية أعلن الآن أنني أتخلى عن حمايتك فقد تآذيت بالفعل من قرينى ومن أزار ولم تستطيعى القيام بشئ لحمايتى ! ، بالتالى فأطلب من مجلسكم هذا أن يتدخل ويعزلك لعجزكِ عن حمايتى !)

نظرت جيهان و الحراس اى بعضهم البعض في دهشة وجزع !!

لقد تخلت البشرية للتو عن حماية حارسة البوابة !!

(المعذرة سيدتى ... فالقانون يجب أن يُطبق !) – قالها قائد فريق الحراس بأسف ثم أردف قائلا :

(لم يحدث هذا الأمر قط من قبل ! ... ولم نضطر أبدا لحمل حارس بوابة بالقوة ليمثل أمام الملك الذهبي ومجلس عهد حماية البوابة !)

فصاحت جيهان :

(لا!... لا يجوز تنفيذ القانون إلا بلسان سلمى وبارادتها المنفردة ! ، هي تحت تأثير استحواذ قرينها !

وما يحدث مجرد فخ من أزار للايقاع بي وابعادى عن الساحة لينفرد بالفتاة نوران !)

لكن للأسف لم يقتنع قائد الحراس بما قالته جيهان و تمسك بتطبيق القانون !

وفى تلك اللحظة من الناحية الآخرى ...

وصل الدكتور عيسى ونوران وسيف الدين الى الشقة اللتى تتخذها جيهان مقرا لها ...

وركضت نوران نحو سَلمى الواقفة أمام باب الشقة .

كانت سَلمى حينها تضحك ببرود، بينما العلامة على عنق نوران كانت تذداد احمرار مرة أخرى !

ومع احمرار العلامة شعرت نوران بألم احتراق رهيب في موضع العلامة تسلل حتى أصبحت تشعر به في كامل جسدها !

فقالت سلمى بصوت أزار بتشف واضح :

(أنتِ متأخرة جدًا يا نوران! ... صديقتكِ اختارت مصيرها! ... وستقع جيهان قريبا وسأسود العالم وستكونين ملكى من جديد !)

تجسد سيف الدين فجأة ...

فتوقف أزار عن الضحك وأهتز نوعا ما من رؤية سيف الدين لكنه حاول إخفاء توتره ثم قال :

(وجودك ليس له فائدة أيها الجنى العامر ... ليس بيدك شيء تفعله !)

فأبتسم سيف الدين بهدوء قائلا :

(ومن قال لك بأننى أنا من سيتصرف ؟!)

شعر أزار بالدهشة مما قاله سيف الدين ولم يفهم ماذا يعنى بكلامه ...

فنظر سيف الدين بسرعة إلى نوران وقال :

(نوران! بسرعة فلا يوجد وقت! ... الحكيم قال: التضحية! ، يجب أن تضحي بشيء ثمين يخصكما معا أنت وسلمى لتمزيق هذا الرباط الجديد!)

فتذكرت نوران شيئًا...

تلك السلسة الذهبية ذات القلب المنقسم لنصفين ، كل نصف منهما كان يحمل أسم أحدهما ، فكانت نوران ترتدى النصف الذى عليه أسم سلمى وسلمى ترتدى النصف الذى عليه أسم نوران ، والذي كانا يرتديانه كرمز لصداقتهما الأبدية.

فمدت نوران يدها المرتعشة، ونزعت السلسلة الذهبية من رقبتها وعيناها تذرفان الدموع وقالت :

(أطلق سراح صديقتي!) - صرخت نوران وهى تلقى السلسلة نحو سَلمى.

وبمجرد ملامسة السلسلة الأرض ، انبعث منه ضوء أبيض نقي !

على الفور صرخ القرين في جسد سلمى صرخة ألم هائلة !

وفى الناحية الآخرى ...

كان الأمر لازال متأزما بين جيهان وقائد الحراس المصمم على تطبيق القانون !

فجأة ... ظهر أدهم في المنتصف بين الحراس في مشهد مهيب ...

فأحنى جميعهم رؤسهم احتراما لحضورة...

فتقدم أدهم نحو القائد، وقدم له لفافة ذهبية كانت في يده ثم قال :

(أوقفوا الإجراءات... لقد تأكدنا من أن البشرية ليست بكامل ارادتها انما مستحوذ عليها من قرينها بأمر من المارد أزار ، وهذه اللفافة هي تصديق على ما قلته الأن من الملك الذهبي وأمر منه بإيقاف تطبيق القانون المتبع في تلك الحالة)

وفى الجانب الآخر ...

أمام باب الشقة وبينما كان القرين يصرخ، محاولاً مقاومة الضوء الأبيض المنبعث من السلسلة، فتحت جيهان الباب فجأة ، وأستغلت الثغرة بانشغال القرين ...

(اذهب إلى الجحيم، أيها الملعون!) صاحت بها جيهان وهى تندفع نحو سَلمى، ووضعت يدها على جبهتها فانطلقت من يدها شعاع ضوء أبيض هائل !

فصرخ القرين صرخة ضخمة.

وفك أستحواذه على جسد سلمى التي سقطت مغشيا عليها ...

فخرج من جسدها دخان أسود كثيف ، أندفع بسرعة خارج البناية وأنطلق نحو السماء !

فهرول الجميع خلفه لخارج البناية ...

لكن فجأة ...

تجسد أزار بأجنحته الكبيرة وقرنيه العظيمين وجسده الضخم ، واندفع نحو جيهان نفسها التي كانت تقف في الشارع أمام البناية من الخارج !

وهو يصيح بغضب قائلا :

(لم تنتهِ المعركة بعد! ... سأقضى عليك يا جيهان !)

الحلقة التاسعة والأخيرة : التحرير الأخير

كانت المواجهة الآن بين أزار - في تجسده الكامل - وجيهان أمام البناية !

اندفع أزار نحو جيهان...

فأنطلق نحوها سيف الدين بسرعة مهولة ووقف أمام جيهان كالدرع وقال بقوة :

(لن تمر!)

وأطلق من يده شعاع أخضر تمدد حتى أحتواه هو وجيهان كدرع وحصن ضد هجوم أزار.

ومع تمام اكتمال الدرع كان أزار قد وصل اليهم وهاجم بكل قوته ، لكن قوة الدرع كانت هائلة. أحتدم الصراع بين قوة الشر المطلق متمثلة في أزار وقوة الخير المطلق متمثلة في جيهان وسيف الدين وأدهم ...

كثرت محاولات أزار لاختراق الدرع الحامى الذى أنشأه سيف الدين حول جيهان ، لكن دون فائدة !

(لقد أذللت بسببكِ يا جيهان ! سأحول عالم البشر إلى جحيمكِ الأبدي!)

حينها أدرك أدهم أن لا مناص من تدخله ، فتدخله الأن ليس ذد القانون ولا أعراف العهود الكونية خصوصا بعد وعيد أزار بالتدخل في عالم البشر دون وجه حق ...

(لابد من أستخدام قوة النبوءة!) - قالها أدهم بينه وبين نفسه .

فرد عليه سيف الدين بقلق بالغ في عقله قائلا :

(لكن قوة النبوءة تكلف غالياً يا سيدي!... ستستنفذ طاقتك بالكامل وهو ما يمثل خطر بالغ عليك !)

لكن أدهم قد أتخذ قراره بالفعل فماقيمة حياته أمام حياة مليارات البشر ؟! ، والروح ملك خالقها وليست ملكه ...

وبدون تردد أغمض عينيه وردد قائلا :

(اللهم أخرجني من حولي وقوتى إلى حولك وقوتك ، ومن عزمي إلى عزمك ، ومن ضعفي إلى قوّتك ، ومن انكساري إلى عزّتك ، ومن ضيق اختياري إلى سعة إرادتك ، اللهم اخرجني من

ضيق تفكيري إلى سعة تدبيرك .. اللهم أجعل لى من كل ضيق فرجاً ومخرجاً).

انطلق من جسده ضوء أبيض حارق، أضاء المكان بالكامل!

أثناء ذلك...

وبداخل البناية ...

أفاقت سَلمى ، وكانت تحتضنها نوران ، فقالت بأعياء شديد :

(نوران ما الذي حدث؟ ...أنا آسفة و.....)

(لا وقت للشرح!) صاح بها الدكتور عيسى وهو يسحب سَلمى ونوران إلى داخل الشقة المحصنة.

في تلك اللحظة خارج البناية ...

ركز أدهم كل طاقة قوة النبوءة نحو أزار...

وحتى تعلم عزيزى القارئ فقوة النبوءة لم تكن قوة تدمير، بل كانت قوة تجميد للزمن الكوني حول أزار.

توقف الزمن وتجمد أزار في الهواء في احدى محاولاته المستميته لاختراق الدرع الذى صنعه سيف الدين حوله وحول جيهان ، وعيناه تطلقان الشر!

تجمد كل شيء في المكان ، الا أدهم !

الذى تقدم وبيده سيف من الضوء الأبيض وقال :

(لقد انتهى الأمر يا أزار... لقد حان وقت لعودتك إلى مملكة الظلام.)

ثم طعنه على الفور بسيفه الضوئي في قلبه...

كانت الطعنة قوية، مزقته إلى آلاف القطع الدقيقة من الدخان الأسود !

ومعها تحرر الزمن من قيده وعاد للحركة من جديد...

وبدء الدخان الأسود الناتج عن طعن أزار يتبدد في الهواء وكأن هنالك قوة خفية تبتلعه ومعه كانت آخر صيحات أزار قبل أن يتبدد بالكامل :

(لم أنتهِ بعد! ... سأعود! سأعود!).

سقط أدهم على الأرض منهكًا... فقد كلفه استخدام قوة النبوءة الكثير من طاقته.

(لقد تم طرده...) - همس بها أدهم في اعياء

ثم أردف قائلا : (لكنه لم يقتل بعد ... لقد تبدد، لكن كيانه سيعود يوماً ما.)

في تلك اللحظة...

رأت جيهان نوران وهي تساعد سَلمى على السير.

فتقدمت جيهان نحو نوران وقالت :

(يا نوران، لقد نجونا جميعا بفضل شجاعتكِ ، لقد أثبتِ أن العهد الأبدي بين البشر والجن لا يكمن في الطلاسم، بل في نقاء الروح والإخلاص.)

ثم وضعت جيهان يدها على عنق نوران ، فأختفت العلامة السوداء إلى الأبد...

(لكن لكل شيء أثر يا نوران ، وما تخطيناه للتو له أثر ويجب أن تقبلى به) – قالتها جيهان ثم أختفت فجأة دون توضيح أكثر !

وبعد مرور عدة أيام ...

عاد كل شيء إلى طبيعته ، وتركت نوران شقتها القديمة وأخذت شقة جديدة التي حُصنت بواسطة مهرة وقررت سلمى أن تشاركها السكن .

عاد الدكتور عيسى إلى أبحاثه...

وقام سيف الدين بأخذ ماجدة لعرضها على محكمة مجلس حماية البوابة تمهيدا لمعاقبتها على استخدام السحر الأسود...

وأدركت نوران معنى ماقالته جيهان قبل أيام ... ذلك الأثر الذى يجب القبول به !

فقد فقدت نوران حرفيا القدرة على الحب جراء ماحدث بعد الاستنزاف العاطفي والروحي الذي عانت منه بسبب أزار، وتحولت مشاعرها تجاه أي رجل إلى خوف جامد وبرود تام ، فهذا الجنى العاشق لم يقتلها بالمعنى الحرفى ، لكنه قتل في داخلها القدرة على العشق الطبيعي !

أما سَلمى فأصبحت تعانى من نوبات هلع واضطرابات نوم، حيث كانت ترى في أحلامها وجه أزار المخيف ، وسعت للعلاج النفسي والروحي، لكنها أصبحت تخاف من الظلام فقد أصبحت تؤمن أن الخطر لا يزال يكمن في الظل !

أما جيهان وأدهم وسيف الدينفقد عادوا كلا الى مقره ، وهم يدركون أن أزار سيعود يوماً ما ، وحينها ستكون المعركة الأخيرة التي ستقضى عليه نهائيا ...

وفي الشقة الجديدة...

كانت نوران تنظر إلى المرآة...

لم تعد تخشى الانعكاس...

لقد صنعت منها تلك التجربة المخيفة امرأة قوية، لكنها مجروحة روحياً !

فجأة...

رن هاتفها برسالة نصية من رقم مجهول !

كانت الرسالة تحمل كلمة واحدة فقط ... لم تكن تهديداً هذه المرة ، بل وعد !

لم تكن الرسالة من أزار ، بل كانت من أدهم الذي كان يراقبها عن بعد :

(تحضرى لقبول الأثر ... لقد أصبحت منا الآن)

أدركت نوران أن القصة لم تنتهِ !

وأن الأثر الذى تقصده جيهان هي أنها أصبحت جزءًا لا يتجزأ من حراس العهد، وربما تكون هي المختار في المعركة القادمة ضد أزار !

لم تشعر برهبة ... لم تشعر بخوف !

فقط أبتسمت ... وقبلت الأثر !

.....النهاية.....

أحمد عصام أبوقايد – كاتب وروائي مصرى يأخذك في عوالم لا ترى بالعين، حيث يلتقي الغموض بالفانتازيا السوداء، والرعب بالرمزية التي تشد الأنفاس.

يأخذ قراءه في رحلات مشحونة بالغموض والرعب والتشويق الذي لا يهدأ حتى آخر صفحة.

<u>أعماله المطبوعة السابقة</u> :

العالم الموازي – رسائل من العالم الآخر – الكتاب الأسود – غضب القرين – ثلاثية المستبصر(العين الثالثة / النبوءة والمختار / المعركة قبل الأخيرة) – فرعونيزم

<u>كتب إلكترونية :</u>

حراس العهد – طفل الجان – الشخصية المحذوفة – الشخصية المحذوفة ٢ : تائه بين عالمين أيوب وعهد بنى الهامس١ – أيوب وعهد بنى الهامس ٢

تابع الكاتب وتواصل معه :

أحمد عصام أبوقايد : Facebook

Youtube :@ahmed.essam.abokayed

tiktok : @ahmed.essam.abokayed

instagram :@ ahmed.essam.abokayed